

دور الخادمة في المنزل وعلاقتها بالسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية
الوالدية لدى الأمهات الكويتيات

د/ هيفاء يوسف الكندري

أستاذ مشارك-قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية كلية العلوم الاجتماعية-جامعة
الكويت

دعم هذا المشروع إدارة الأبحاث جامعة الكويت مشروع رقم

OS02\15

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة إلى تعرف الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل وعلاقتها بالخصائص الديمغرافية والسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية لدى الأمهات الكويتيات (العدد=٨٥). اهتمت الدراسة بإعداد وتقنين مقياس دور الخادمة في المنزل واستخدمت مقياس السعادة الزوجية للبلهان والناصر ومقياس الكفاءة الذاتية الوالدية للكندري. أفادت الأمهات من أفراد عينة الدراسة أن الخادمة تقوم بدرجة كبيرة بالأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية كغسيل وكي الملابس وتنظيف المنزل وترتيب الملابس في الخزائن وإعداد وجبات الطعام اليومية على التوالي. وتبين أيضاً أن الأمهات ذوات الدخل المرتفع يولكن الخادمة بأدوار ترتبط بالحياة الشخصية للزوجين مقارنة بالأمهات ذوات الدخل المنخفض. وأنه كلما ارتفع الدخل الشهري كلما زادت احتمالية قيام الخادمة بأدوار ترتبط بالأبناء والحياة الشخصية للزوجين. كذلك كلما قامت الخادمة بالأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية كلما زاد احتمالية شعور الأمهات بالسعادة الزوجية عامة والشعور بالاطمئنان النفسي والتقبل والترابط النفسي مع الأزواج خاصة. ولكن بينت النتائج أيضاً أنه كلما زاد قيام الخادمة بالأدوار المرتبطة بالأبناء كلما زاد احتمالية انخفاض شعور الأمهات بالسعادة الزوجية المرتبطة بعدم التوافق الجنسي. وكلما زاد قيام الخادمة بالأدوار المرتبطة بالأبناء والحياة الشخصية للزوجين كلما زاد احتمالية انخفاض درجة الكفاءة الذاتية الوالدية لدى الأمهات المرتبطة بتوفير الخدمات والاحتياجات للطفل. وقد تمت مناقشة النتائج ووضع عدد من التوصيات والمقترحات التي يمكن للباحثين والأخصائيين الاجتماعيين والأمهات الاستفادة منها في مجال الاستشارات الأسرية وحل المشكلات الزوجية.

مفاتيح الكلمات: الخادمة، الخصائص الديمغرافية، السعادة الزوجية، الكفاءة الذاتية الوالدية، الأمهات، الكويت.

The Role of Housemaid and its Relationship to Demographics, Marital Happiness and Caregiving Self-Efficacy among Kuwaiti Mothers

Abstract

The study aims to identify the housemaid's role in family and its relationship to demographics, marital happiness and parental self-efficacy among 85 Kuwaiti mothers. It focused on the preparation of the Housemaid Role Scale, and used the scales of Marital Happiness and Parental Self-Efficiency. Mothers reported that the housemaid's roles are largely associated with the housework such as cloth washing, ironing, house cleaning, arranging clothes, and prepare daily meals consequently. The maids of mothers with high income had roles associated with the couple's personal life compared to low-income mothers. It was also likely that the higher monthly income, the higher the probability of the housemaid to have roles related to childcare and couple's personal life. Also the more the maid do the housework, the greater mothers feel of marital happiness in general, and in specific feeling of psychological comfort and acceptance and psychological bonding. There is a possibility that the greater the maid has roles related with childcare, the lower mothers' feeling of sexual incompatibility. Also the more the maid have roles related with the childcare and couple's personal life, the higher possibility of low parental self-efficacy related to the provision of child services. Recommendations were suggested to be used for family counseling and solving marital problems.

Keywords: Housemaid, Demographics, Marital happiness, Caregiving self-efficacy, Mothers, Kuwait.

المقدمة

على مدار العقود القليلة الماضية انتشرت الاعتقادات حول ضرورة الاستعانة بالمصادر الخارجية "كخدمات المنازل" لتلبية احتياجات الأسرة ومواجهة متطلباتها في رعاية الأبناء (Hochschild, 2003). ففي أواخر التسعينيات، بلغت نسبة خدمات المنازل ما بين ١,٣ إلى ١,٥ مليون خادمة آسيوية تعمل في منطقة الشرق الأوسط، وجاءت ٦٠٪ منهن من الفلبين و ٨٠٪ من سيريلانكا وإندونيسيا (Gamburd, 2000). وبدأت توجهات الأسرة للاستعانة بالخدمات بالانتشار سريعاً في المجتمعات المتقدمة والنامية مثل أمريكا وكندا وأوروبا الغربية والصين وسنغافورة وتايوان وماليزيا والهند ومنطقة الخليج العربي مع زيادة مشاركة المرأة في مجال العمل (Brewster & Rindfuss, 2000) والتحول من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية (صغيرة الحجم) (Anderson, 2007). حيث أن خروج المرأة للعمل واستقلالية الزوجين وعدم وجود قوانين تدعم حق المرأة في رعاية الطفل أثناء العمل (إجازة الأمومة والحضانة والتخفيف من ساعات العمل للبقاء مع صغار السن) قد ساهم في تغيير نمط العلاقات الأسرية وزيادة الصراع لدى المرأة والرجل معاً حول كيفية الموازنة بين متطلبات الأسرة (الأعمال المنزلية وأعباء الأولاد وواجبات الزيارات والضيافة) من جانب ومتطلبات العمل من جانب آخر.

هذا الأمر أدى إلى ضرورة إيجاد بدائل أخرى لحل الصراع القائم بين الأسرة والعمل والتكيف مع التغيرات الناتجة عنه وذلك من خلال الاستعانة بالعمالة المنزلية دائمة الإقامة ومدفوعة الأجر (Winslow, 2005). حتى أن الاستعانة بالخدمات أصبح في وقتنا الحالي لا يعود فقط إلى أهميته في إنجاز الأعمال المنزلية ولكن أيضاً لتوفير الجودة في الحياة الأسرية (Moors, 2003). وأضافت دراسة كورتيز وبان (Cortes & Pan, 2009) التي أجريت في مدينة هونج كونج بالصين أن الاستعانة بالخدمة أصبح أمراً ضرورياً أيضاً لعلاقته الارتباطية بزيادة مشاركة المرأة في العمل (خاصة ذوات الدخل المتوسط ولديهن أطفال صغار بالسن) وشغل الوظائف المرغوبة في سوق العمل وزيادة نسبة الإنجاب.

ويمكننا تعريف الخادمة في الدراسة الحالية على أنها المرأة التي يتم استقدامها من خارج البلد لتعمل بصفة دائمة لدى الأسرة وتتقاضى أجراً نظير عملها وتؤدي أعمالاً معاًونة في مجالات مختلفة في المنزل وفقاً لأسباب وظروف استقدامها. ويعتمد عمل الخادمة على الخبرات المنزلية والجهد البدني وقد لا تتوفر لديها المؤهلات العلمية إلا في حالات نادرة. ولكن على الرغم

من الاعتقادات الشائعة حول أهمية وجود الخادمت في المنازل لمساعدة الأسرة على مواجهة احتياجاتها المختلفة (Cheng, 2006)، إلا أن لوجودهم آثار سلبية قد تنعكس على السعادة الزوجية وكفاءة الوالدين في رعاية الأبناء.

دور الخادمة في المنزل والسعادة الزوجية

تلعب الخادمة دوراً أساسياً في تحمل الأعباء التي ترتبط بالأعمال المنزلية كالتنظيف والطبخ وتجهيز الوجبات الغذائية والغسيل والكي وترتيب غرف المنزل... الخ والتي أشار العديد من الباحثين إلى أهميتها في تحديد السعادة الزوجية (Coltrane, 2000). فالسعادة الزوجية هي مدى شعور الزوج/الزوجة بالرضا من الخبرات الناتجة عن العلاقة الزوجية (Fincham et al., 2007). وبناءً على نظرية الأنظمة البيئية، نجد أن شعور الأزواج بالرضا أو الرفاهية قد لا يرتبط فقط بالظروف البيئية المحيطة بالأسرة (كنوع السكن ونوع الوظيفة وطبيعتها والدخل الشهري... الخ) ولكن قد يرتبط أيضاً بالطرق المختلفة التي يستخدمونها في تنظيم حياتهم الزوجية وتلبية متطلباتهم الأسرية والمهنية (Voydanoff, 2002).

فلاستعانة بالخادمة للقيام بالأعمال المنزلية تعتبر أحد الطرق التي يستخدمها الزوجان للتكيف مع أعباء الحياة الزوجية وتساعدتهم على خفض درجة الضغوط الحياتية وصراع الأدوار في الأسرة. فقد بين العديد من الباحثين أن زيادة أعباء الأعمال المنزلية مع عدم وجود مساواة بين الزوجين في أداء تلك الأعمال قد تؤدي إلى العديد من الخلافات الزوجية (Coltrane, 2000) وعدم الرضا الزوجي (Stevens et al., 2005) والطلاق (Frisco & Williams, 2003). وأن جودة الدعم الذي تحصل عليه الأسرة من الخادمة قد يساعد على زيادة الدعم العاطفي للوالدين (Ostbye et al., 2013).

وقد أشار شيونغ (Cheung, 2014) في دراسته التي أجريت على ٩٧٤ زوج وزوجة في مدينة هونج كونج الصينية أن الأزواج الذين لديهم خادمة في المنزل يتمتعون بجودة الحياة الزوجية وذلك عند مقارنتهم بالأزواج الذين ليس لديهم خادمة. كما أشارت دراسة أجرتها وزارة العدل الكويتية (٢٠١٥) حول أسباب الطلاق في المجتمع الكويتي أن وجود الخادمة في المنزل كمصدر للدعم الأسري لا ينتج عنه الخلافات الزوجية. حيث أشار ٨٨,٨٪ من الأزواج و٨٦,٤٪ من الزوجات المقبلين على الطلاق أن وجود الخادمة في المنزل لا يتسبب في حدوث

المشكلات الزوجية ولكن أفاد ٣,٣٢٪ من أفراد العينة أن التكاسل عن أداء الواجبات الزوجية هو أحد العوامل المسببة لذلك.

ومن جانب آخر، أشار بارتلي وآخرون (Bartley et al., 2007) في دراستهم حول السعادة الزوجية والرضا الوظيفي أن الاستعانة بالمصادر الخارجية كالحاديات لرعاية الأطفال ليست لها علاقة إيجابية بالسعادة في الحياة الزوجية. حيث أجريت الدراسة على ٢٢٤ قيادي يعملون في قسم إدارة الأعمال بجامعة ساوث إيسترن بأمريكا (٥٥٪ من الأزواج و٤٥٪ من الزوجات). وتبين من النتائج أن الاستعانة بالخادمة رغم ارتباطه بالرضا الوظيفي إلا أن له تأثير سلبي على شعور الزوجين بالسعادة في الحياة الزوجية. وفُسرَت هذه النتيجة بأن وجود الخادمة في المنزل ينعكس على شعور الزوجين بأنهم أقل التزاماً نحو الأسرة والحياة الزوجية وقد يؤثر ذلك على عدم شعورهم بالسعادة الزوجية. وأشار سبيتز ولوسكوكو (Spitze & Loscocco, 2000) أن الأعمال المنزلية والرعاية الوالدية هي بمثابة أنشطة يقوم بها الوالدان تبعث لهما السعادة حتى لو كانت تلك الأنشطة غير مفضلة لديهم. فالتضحية المقدمة من الزوج أو الزوجة أو كلاهما معاً في إنجاز الأعمال المنزلية والاهتمام بالرعاية الوالدية غالباً ما ترتبط بسعادتهم الزوجية.

وأشار أيسلند وكيم (Iceland & Kim, 2001) أيضاً أن العمالة المنزلية مدفوعة الأجر غالباً ما تون باهظة الثمن ويستعين بها الأزواج من ذوي الدخل المتوسط لحاجتهم للعمل مما قد تزيد من الضغوط المالية عليهم وتنعكس سلباً على سعادتهم الزوجية. ويرى بعض الباحثين أن قيام الخادمة بالأعمال المنزلية قد يفقد الزوجان كذلك الشعور بالحب والتعاطف. حيث يعتبر البعض أن جودة أداء الزوج أو الزوجة في القيام بالأعمال المنزلية وتقديم الخدمات هو انعكاس لشعورهما بالحب والود اتجاه بعضهما البعض (Coltrane, 2000). وقيام الخادمة بتلك الأدوار قد لا يتيح الفرصة لكلا الزوجين لأداء الدور المتوقع منهما خلال الحياة الزوجية وقد ينعكس ذلك على عدم شعورهما بالسعادة الزوجية (Rogers & Amato, 2000).

كما أشارت دراسة بلير (Blair, 1998) التي استعانت ببيانات دراسة وطنية حول الأسر والأعمال المنزلية التي أعدت عام ١٩٩٣م (عدد العينة=٢٠٥٧ زوج وزوجة) أن الأزواج مقارنة بالزوجات يشعرون بالسعادة الزوجية عندما تقوم زوجاتهم بالأعمال المنزلية دون الاستعانة بالخادمة. بينما لا تشعر الزوجات بالسعادة الزوجية نتيجة لعدم المساواة في القيام بالأعمال المنزلية والنفقات المالية والعمل من أجل تلبية احتياجات الأسرة. كذلك أشار بعض الباحثين أن قيام الخادمة بالأعمال المنزلية قد يساعد على كثرة الانتقادات بين الزوجين من حيث تقييم كل

منهما لأداء الآخر خاصة فيما يتعلق برعاية الأبناء (Thompson, 1991). فالزوج على سبيل المثال قد تزداد انتقاداته حول ضعف أداء الزوجة لتلبية احتياجاته أو احتياجات الأطفال رغم وجود الخادمة التي تساعد على تحمل مسؤوليات الأعمال المنزلية. وأشار جروف ولييو (Groves & Lui, 2012) أن هذه الانتقادات قد تظهر أيضاً نتيجة إلى أن الزوج قد يعتبر وجود الخادمة في المنزل بمثابة "الهدية" للزوجة للتخفيف عنها من تحمل الأعباء المنزلية وأنه بذلك قد يتوقع منها القيام بأدوار أسرية أخرى وبمستوى عالٍ من الجودة.

كذلك قد يزيد وجود الخادمة في المنزل من الضغوط الواقعة على عاتق الزوجة خاصة لاعتبارها المسؤولة عن إيجاد الخادمة المناسبة للأسرة وتدريبها للقيام بالأعمال المنزلية والاهتمام باحتياجاتها العاطفية واعتبارها فرد من الأسرة ومراقبة سلوكياتها في المنزل. كما أن وجود الخادمة في المنزل قد يساعد على عدم توزيع الأدوار بشكل عادل بين الزوجين. فالزوج على سبيل المثال قد يهتم بوجود الخادمة في المنزل ويتحمل دفع راتبها الشهري لتساعد زوجته على القيام بالأعمال المنزلية ويتمكن من إلقاء مسؤوليات أخرى عليها تتعلق برعاية الأطفال وتلبية احتياجاتهم (Groves & Lui, 2012). كما أن وجود الخادمة بشكل دائم في المنزل قد يثير مشكلات زوجية أخرى تتعلق بالشك والغيرة لدى الزوجة أو خيانة الزوج لها مما قد ينعكس على جودة الحياة الزوجية والسعادة الزوجية (Chan, 2005).

دور الخادمة في المنزل والكفاءة الذاتية الوالدية

الكفاءة الذاتية الوالدية هي شعور الأم/الأب بقدرتهم واستعدادهم نحو أداء مهام معينة بنجاح ترتبط برعاية طفلهم/أطفالهم (Redman, 1998). وقد أشار الباحثين (Ontai & Sano, 2008; Raikes & Thompson, 2005; Izzo et al., 2000) أن هناك علاقة تفاعلية بين كفاءة الوالدين في رعاية أطفالهم والدعم الاجتماعي الذي يحصلون عليه. فاستعانة الوالدين بأحد مصادر الدعم الاجتماعي (كالخادمة مثلاً) يساعد على التخفيف من الضغوط الوالدية التي ترتبط بتوفير خدمات للطفل كتنظيف وتجهيز ملابسه وإعداد طعامه ومراقبته في المنزل أثناء انشغالهم بالعمل والعناية بنظافته واللعب معه ومتابعته أثناء المرض (Raikes & Thompson, 2005; Cutrona, 1984). وأشار كذلك شاه وآخرون (Shah et al., 2002) في دراستهم التي أجريت بالكويت على ١٦٨٩ زوج/ة (٨٧٪ لديهم خادمة أو أكثر) أن عدد الأطفال وأعمارهم له علاقة ارتباطية بقدرة الزوجين على الرعاية الوالدية ويرتبط أيضاً بقرار استعانتهم بخادمة أو أكثر. فكلما زاد عدد الأطفال بعمر ٦

سنوات أو أقل كلما زادت رغبة الوالدين في الاستعانة بخادمتين أو أكثر.

حيث أن زيادة دعم الخادمة للوالدين لرعاية أطفالهم تساعد على زيادة التفاعل الإيجابي بين الوالدين والطفل (Trivette & Dunst, 2005) وتحسين الكفاءة الذاتية الوالدية وزيادة مستوى الراحة النفسية (Ozer, 1995). وأشار كيم وآخرون (Kim et al., 2005) أن الدعم الاجتماعي للوالدين في رعاية الأبناء يعتبر متغير وسيط لرفع مستوى الكفاءة الذاتية وخفض مستوى أعراض الاكتئاب والأعباء الوالدية. وبينت نتائج دراسة وايت وآخرون (White et al., 1986) التي أجريت على ١٥٣٥ زوج وزوجة في أمريكا أن شعور الوالدين بعدم قدرتهم على رعاية أطفالهم نتيجة للضغوط المالية وعدم التفاعل الأسري وعدم المساواة في تحمل الأعباء المنزلية والعمل قد تسبب شعورهم بعدم السعادة الزوجية. وأن استمرار شعور الزوجين بعدم السعادة الزوجية وانخفاض الكفاءة الذاتية الوالدية لأكثر من ٣ سنوات قد ترتبط بتحديددهم لقرار الطلاق.

ولكن من جانب آخر، يرى بعض الباحثين أنه رغم ما تقدمه الخادمة من مساعدة ودعم للوالدين في رعاية أبنائهم إلا أن زيادة الاعتماد عليها في الأسرة قد يساعد على انخفاض درجة الكفاءة الذاتية الوالدية. حيث أشارت دراسة المغربي وآخرون (٢٠١١) التي أجريت على ٥٧٢ كويتي منهم ٢٩٤ امرأة و٢٧٨ رجل من العاملين في القطاعين الحكومي والخاص أن خروج الوالدين للعمل وخاصة الأم العاملة التي لديها خادمة ينتج عنه مشكلات تتعلق بشعورها بالكسل من أداء الأعمال المنزلية التي تتعلق بمتابعة الأبناء وافتقاد الوقت المناسب لرعايتهم. حيث أفادت الأمهات أنهن يصلن متأخراً إلى المنزل ويشعرن بالتوتر النفسي والجهد البدني. وأفادت ٧٣٪ من الأمهات أنهن لا يقمن بأي عمل في المنزل بعد عودتهن من العمل وأن الأغلبية لا يتحملن الأعباء المنزلية. وأشارت ٣٣,٣٪ منهن أن هذا الوضع له تأثير سلبي في قدرتهن على تدريس أبنائهن و٢٨,٨٪ أشرن إلى تأثيره السلبي في قدرتهن على تربية الأبناء و٤١,٨٪ أشرن إلى تأثيره السلبي على علاقتهن بالأبناء (من حيث الأمومة والرعاية والعاطفة).

وأشارت أيضاً دراسة أخرى أجريت برعاية وزارة العدل الكويتية (٢٠١٥) على عدد ٦١٢ كويتي من العاملين وغير العاملين تقدموا بطلب الطلاق من إدارة التوثيق الشرعية أن ٣٢,٣٪ من أفراد العينة يرون أن وجود الخادمة في المنزل ينتج عنه شعور الوالدين أو أحدهما بالكسل عن أداء الواجبات المنزلية و٢٦,٢٪ أفادوا بإلقاء مسؤولية الأولاد على الخادمة. وأشارت دراسة الأنصاري (١٩٨٨) التي أجريت على ٤٠٠ أم من العاملات وغير العاملات في مدينتي

مكة المكرمة وجدة في المملكة العربية السعودية أن الأمهات (٤٥٪ من غير العاملات و ٣٨,٥٪ من العاملات) يشعرون بعدم قدرتهن على رعاية أبنائهن بدون الاستعانة بالخدمة في المنزل.

وقد أشار ليركز وكروكينبرج (Leerkes & Crockenberg, 2002) في دراستهم التي أجريت على ٩٢ أم (الأعمار ما بين ٢٠-٤١ عام) أن عدم شعور الأمهات بالكفاءة الذاتية الوالدية يرتبط بعدم شعورهن باحترام الذات وينعكس على سلوكياتهن الأمومية اتجاه الأبناء. وأشار جونز وبرنز (Jones & Prinz, 2005) في دراستهم التحليلية حول الدراسات التي أجريت للتعرف على الآثار الناتجة عن انخفاض درجة الكفاءة الذاتية الوالدية أنها ترتبط بانخفاض مستوى الوظائف النفسية الوالدية وعدم التوافق لدى الطفل وانخفاض قدرة الوالدين على دعم أبنائهم أو تقديم الخدمات لهم.

مشكلة الدراسة

حدثت تغيرات سريعة في المجتمع الكويتي كما هي في دول العالم أدت إلى ضرورة استعانة الأسرة الكويتية بالخدمة في المنزل. حيث أشارت الإدارة المركزية العامة للإحصاء (٢٠١٤) أن نسبة العمالة المنزلية قد بلغت في عام ٢٠١٤ ما يقارب ٢٥,١٤٪ من نسبة العمالة الوافدة في الكويت. وبلغ عددهم حتى العام ٢٠١٤ م ما يقارب ٦٢٠,٥٣٩ خادم وبمعدل زيادة تساوي ٢٧,٢٦٩ حالة عن العام ٢٠١١ م. وتبين أن ٣٥,٥٪ من إجمالي العمالة المنزلية هم إناث (العدد= ٣٥٥,٦٦٩) و ٨٢,٨٪ منهم قد تم استقدامهم من الدول الآسيوية غير العربية (العدد= ٢٩٤,٧٣٥). وتعتبر نسبة العمالة المنزلية في الكويت كبيرة جداً إذا وضعنا في الاعتبار أن إجمالي عدد الأسر النووية التي لديها طفل وأكثر وفقاً للتعداد السكاني للعام ٢٠١١ م يساوي ١٨٠,٥٦٧ أسرة كويتية بلغ عدد أفرادها من الذكور والإناث ما يقارب المليون (العدد= ١,٠٦٧,٤٨١). وهذا قد يعني أن هناك ما يقارب ٣ خادمت لكل أسرة كويتية (٣:١).

وبالنظر في الإحصائيات السابقة أثارت الباحثة بعض التساؤلات وهي: ما مدى حاجة الأسر الكويتية للخدمات ليصل عددهن ٣ أضعاف عدد الأسر؟ وما مدى استفادة أفراد الأسرة الكويتية من الخدمات في المنازل؟ وهل للخدمات تأثير على نجاح الحياة الزوجية وشعور الوالدين بالقدرة على الاستمرار في رعاية أطفالهم؟ والسؤال المهم أيضاً هل من الضروري للأخصائيين الاجتماعيين دعم الأسر للاستعانة بالخدمات في حال وجود الخلافات الزوجية وعدم الشعور بالسعادة بين الزوجين؟ وهل يضع الأخصائيون الاجتماعيون في الاعتبار ضرورة إرشاد الأسر للاستعانة بالخدمات لتحسين قدراتهم لرعاية أطفالهم؟

العمالة المنزلية ووضع الأسرة في المجتمع الكويتي

إن استعانة الأسر الكويتية بالخدمات في المنزل قد تزايد لدى الأسر الغنية وأصبح جزء من ثقافة الأسر متوسطة ومنخفضة الدخل وذلك نتيجة للتغيرات التي شهدتها الكويت في السنوات الماضية. أولاً، شهدت الأسرة الكويتية تحول في وضع المرأة من ربة منزل إلى عاملة تشارك في قطاعي العمل الحكومي والخاص. فلم تعد المرأة الكويتية كما كانت في الماضي تقضي جميع أوقاتها في القيام بالأعمال المنزلية ورعاية الأطفال بل أصبح لها دوراً آخر مهم في المجتمع يتمثل في مشاركتها مع الرجل في ميدان العمل. حيث أشارت إحصائيات مسح القوى العاملة لعام ٢٠١٤م أن نسبة مشاركة المرأة الكويتية في العمل قد بلغت ٣٧,٦٪ من مجموع القوى العاملة المشاركة. وتقدر نسبة الزيادة في مشاركة المرأة بالعمل ما بين الأعوام ٢٠٠٣-٢٠١٤م إلى ١١,٤٪ (الإدارة المركزية للإحصاء، ٢٠١١). ولعل زيادة نسبة مشاركة المرأة الكويتية في العمل قد يعني زيادة حاجة الأسر للاستعانة بمصادر أخرى كالخادمة لتلبية الاحتياجات الأساسية للزوج والأطفال مع غياب دور الأم في المنزل.

ثانياً، تتمتع الأسرة الكويتية ببعض الخصائص التي ساعدت على زيادة الاستعانة بالخدمات في المنازل سواء كانت الزوجة عاملة أو غير عاملة. حيث يعتبر حجم الأسرة الكويتية كبير نسبياً ويعيش أفرادها بمساكن خاصة ومستقلة ولديها مستوى مرتفع من الدخل الشهري. فقد أشارت الإحصائيات أنه في عام ٢٠١١م جاء متوسط عدد الأفراد في الأسرة الكويتية يساوي ٨ أفراد وبلغت نسبة الأسر التي تعيش في مساكن مستقلة يملكونها أو يملكها أحد ذويهم حوالي ٨١٪. كما أشارت إحصائية مسح الدخل والإنفاق الأسري للعام ٢٠١٣م أن متوسط الدخل الشهري للأسرة الكويتية من مصادر الدخل المختلفة قد بلغ حوالي ٣٣٥١ دينار كويتي (ما يقارب \$١١,٠٠٠) (الإدارة المركزية للإحصاء، ٢٠١١، ٢٠١٣). ومما لا شك فيه أن زيادة عدد أفراد الأسرة والعيش في مساكن مستقلة بغض النظر عن وضع العمل لدى الزوجة يساعد على زيادة حاجة الوالدين للاستعانة بمصادر مختلفة للحصول على الدعم الأسري لتلبية احتياجاتها ومتطلبات أفرادها. وأن ارتفاع مستوى الدخل الشهري قد يساعد على تخفيف الأسر أيضاً للاستعانة بخادمة أو أكثر لرغبتهم في عدم تحمل أعباء الأعمال المنزلية ورغبتهم في التكيف مع متطلبات أفرادها. وهذا ما أكدت عليه دراسة شاه وآخرون (Shah et al., 2002) التي أجريت على ١٦٨٩ زوج وزوجة في الكويت. حيث تبين أن ثلث أفراد العينة المتزوجون أو الذين لديهم أبناء متزوجين يعيشون معهم في الأسرة لديهم ٣ خادمت أو أكثر. وأن الأسر

ذوات الدخل الشهري المرتفع والذين يعيشون بمساكن يمتلكونها ومستقلة (عدد كبير من الغرف أو السكن في فيلا) يستعينون بأكثر من خادمة مقارنة بالأسر ذوات الدخل المنخفض أو المتوسط. وأن عدد الخادmates في المنزل ليست له علاقة بوضع العمل للزوجة الكويتية. فقد تبين أن الزوجة العاملة وغير العاملة توظف خادمتين وأكثر في المنزل لارتباط ذلك بارتفاع مستوى الدخل الشهري للأسرة.

ثالثاً، إنَّ عدم المساواة في توزيع أدوار الأعمال المنزلية بين الزوجين في الأسر الكويتية قد ساعد أيضاً على الاستعانة بخادمة أو أكثر في المنزل. ففي حال عمل الزوجة أو بقائها في المنزل فإن كبر حجم الأسرة وكثرة متطلباتها مع عدم توزيع الأدوار بعدالة في القيام بالأعمال المنزلية قد ينعكس على رغبة الزوج/ة في الاستعانة بالخادمة. حيث أشار حسن (٢٠٠٨) في كتابه "علم اجتماع المرأة" أن أغلبية الأزواج الشرقيين يرفضون القيام بالأعمال المنزلية كالتنظيف واللعب مع الأطفال أو السهر على رعايتهم وذلك لاعتبار هذه الأعمال من اختصاص الزوجة. حتى أن البعض منهم قد يعتقد أن قيامه بالأعمال المنزلية يقلل من مكانته كرجل في الأسرة ويقلل من احترام الآخرين له. ولعل هذه الاعتقادات الشائعة في الكويت والدول الخليجية والعربية قد جاءت نتيجة للنمط التقليدي لحياة الأسرة الذي اعتاد على عمل المرأة في المنزل وعمل الرجل في الخارج. ورغم تغيير وضع المرأة ومكانتها في المجتمع الكويتي إلا أن هذه الاعتقادات مازالت شائعة وتؤثر سلباً على زيادة تحمل المرأة للأعمال المنزلية ورعاية الأطفال ورغبتها في الاستعانة بالخادمة في المنزل.

أهمية الدراسة

تعتبر الدراسة الحالية من الدراسات النادرة التي ركزت على العلاقة بين الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل والسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية. حيث اهتمت الدراسات الأجنبية السابقة بتعرف أثر الخادmates على اهتمام الوالدين بالأبناء والحياة الزوجية (Ostbye et al, 2013; Groves & Lui, 2012; Thompson, 1991)، والعلاقة بين الخادمة ووجود الحياة الزوجية (Cheung, 2014; Chan, 2005; Blair, 1998)، وطبيعة حياة الخادمة في العمل بالخارج (Quizon, 2011). أما الدراسات التي أجريت في منطقة الخليج العربي فقد ركزت بعضها على إجراء المقابلات الشخصية مع الخادmates وتعرف الضغوط التي يتعرضون لها لدى الأسر السعودية والإماراتية (Vlieger, 2011)، والخصائص الديمغرافية للأسر التي تعمل لديها الخادmates في الكويت (Shah et al., 2002)، وأثر الخادmates على تربية الأبناء في مدينتي مكة المكرمة وجدة (الأنصاري، ١٩٨٨) وأثر الخادmates على التفاعل الاجتماعي في الأسرة بمدينة الرياض في السعودية (الزكري، ٢٠٠٥).

وهناك عدد قليل من الدراسات السابقة ومعظمها أجنبية التي اهتمت بالعلاقة بين وجود الخادمة والسعادة الزوجية (Bartley et al., 2007; Iceland & Kim, 2001; Rogers & Amato, 2000). ولا توجد (حسب علم الباحثة) دراسات أجنبية أو عربية اهتمت بالعلاقة بين دور الخادمة في المنزل والكفاءة الذاتية الوالدية.

ونظراً لأهمية وجود الخادومات لدى الأسر الكويتية وزيادة عددهم في السنوات الأخيرة الماضية جاءت الدراسة الحالية لكشف الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل ومدى تأثيرها على جانبين أساسيين في الحياة الزوجية وهما السعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية. حيث أن نتائج الدراسة الحالية ستساعد على وضع الخطط وتقديم التوصيات التي يمكن أن تساهم في التقليل من الخلافات الزوجية واستقرار الأسر الكويتية ودعمهم في رعاية أبنائهم وتنشئتهم في ظروف صحية وسليمة. وستساهم أيضاً في مساعدة الأخصائيين الاجتماعيين الحصول على معلومات دقيقة حول الأدوار التي تقوم بها الخادومات في المنزل وفهم طبيعة العلاقات بين الخادومات والأمهات الكويتيات من خلال الأدوار الموكلة إليهن. وسيتمكن الأخصائيون الاجتماعيون من تقديم الاستشارات الأسرية لحل المشكلات الزوجية المرتبطة بتوزيع الأدوار بين الزوجين للقيام بالأعمال المنزلية أو التكاسل في القيام بالأدوار الوالدية أو الشعور بعدم القدرة على رعاية الأطفال في ظل وجود الخادمة. ويمكننا بذلك أن نوصي بمدى أهمية أو عدم أهمية الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل ووضع الحلول المقترحة لتفادي المشكلات الزوجية الناتجة من قيام الخادمة بأدوار منزلية معينة ووضع البدائل لها.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى (١) تعرف رأي الأمهات الكويتيات في الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل، و (٢) كشف الاختلافات في أدوار الخادمة في المنزل وفقاً للمتغيرات الديمغرافية لدى الأمهات كالعمر والمستوى التعليمي والدخل الشهري وعدد الأطفال ووضع العمل ونوع

السكن والحالة الصحية للأُم والشعور بالخمول أو الكسل ووجود سائق وطباخ في المنزل، و(٣) تحديد العلاقة الارتباطية التنبؤية بين الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل والمتغيرات الديمغرافية سابقة الذكر، و (٤) كشف العلاقة الارتباطية التنبؤية بين الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل ومتغيرات السعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية كل على حدة، و (٥) كشف العلاقة الارتباطية التنبؤية بين الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل والسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية معاً، و (٦) إعداد وتقنين مقياس دور الخادمة في المنزل لتحقيق الأهداف السابقة.

أسئلة الدراسة

- (١) ما رأي الأمهات الكويتيات في الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل؟
- (٢) هل هناك اختلافات دالة إحصائياً في دور الخادمة في المنزل وفقاً للمتغيرات الديمغرافية لدى الأمهات؟
- (٣) هل هناك علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً بين دور الخادمة في المنزل والمتغيرات الديمغرافية لدى الأمهات؟
- (٤) هل هناك علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً بين دور الخادمة في المنزل والسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية لدى الأمهات؟

منهج الدراسة

عينة الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي وشملت العينة على ٨٥ أم كويتية لديهن خادمت في المنزل. بلغت أعمار الأمهات ما بين ٢١ إلى ٦٠ عام بمتوسط حسابي بلغ ٣٤,٤ وانحراف معياري بلغ ٩,١٣. وبلغت نسبة أعمار الأمهات بين ٢٩ عام وأقل ما يقارب ٣٢,٩٪ (العدد= ٢٨) وما بين ٣٠ إلى ٣٩ عام ٤٠٪ (العدد= ٣٤) وبين ٤٠ عام وأكثر ٢٧,١٪ (العدد= ٢٣). وهناك ما يقارب ٢٢,٤٪ من الأمهات من حملة شهادة الإعدادية وأقل (العدد= ١٩) و ٣٠,٦٪ من حملة شهادة الثانوية العامة (العدد= ٢٦) و ٤٧,١٪ من حملة شهادة البكالوريوس (العدد= ٤٠). وأن أكثر من نصف أفراد العينة (العدد= ٥٠) وبنسبة ٥٨,٨٪ لديهن دخل شهري منخفض (بين ٩٩٩ دينار كويتي وأقل) و ٤١,٢٪ (العدد= ٣٥) لديهن دخل شهري مرتفع (بين ١٠٠٠ دينار كويتي وأكثر). بلغت نسبة عدد الأطفال في الأسرة ما بين ١ إلى ٢ طفل ما يقارب ٤١,٢٪ (العدد= ٣٥) وما بين ٣ أطفال وأكثر ٥٨,٨٪ (العدد= ٥٠). وهناك ٦١,٢٪ من الأمهات يعملن (العدد= ٥٢) و ٣٨,٨٪ لا يعملن (العدد= ٣٣). كما أن ٥٢,٩٪ منهن لديهن سكن مستقل عن الأهل (العدد= ٤٥) و ٤٧,١٪ يسكن مع الأهل (العدد= ٤٠).

أما بالنسبة للحالة الصحية، فالأغلبية العظمى وبنسبة ٧٦,٥٪ من الأمهات ليس لديهن أمراض جسدية (العدد= ٦٥) و ٢٣,٥٪ لديهن أمراض جسدية (العدد= ٢٠)، والأغلبية أيضاً وبنسبة ٨١,٢٪ لا يشعرون بالحمول أو الكسل أو عدم القدرة على الحركة (العدد= ٦٩) و ١٨,٨٪ يشعرون بذلك (العدد= ١٦). أما بالنسبة لوضع العمالة المنزلية، نجد أن الأغلبية العظمى من الأمهات وبنسبة ٧٢,٩٪ ليس لديهن سائق في المنزل (العدد= ٦٢) و ٢٧,١٪ لديهن سائق (العدد= ٢٣)، وأن ٧٦,٥٪ ليس لديهن طبخة/ة في المنزل (العدد= ٦٥) و ٢٣,٥٪ لديهن ذلك (العدد= ٢٠).

إجراءات التطبيق الميداني

تم اختيار أفراد العينة بطريقة العينة القصدية. حيث تم أولاً تحديد شروط اختيار أفراد العينة ليكون المشاركون بالموصفات التالية: (١) ذكور وإناث و (٢) من حملة الجنسية الكويتية و (٣)

متزوجين و(٤) لديهم طفل أو أكثر في الأسرة و(٥) لديهم خادمة أو أكثر في المنزل. تمت ثانياً تحديد أماكن العمل التي تكثر فيها التجمعات النسائية والرجالية من الموظفين والمراجعين وهي مجمع الوزارات. تمت ثالثاً الحصول على الموافقات الرسمية من جهات العمل المختلفة. ثم تم توزيع الاستبانات على الموظفين والموظفات والمراجعين للهيئات المختلفة وتم جمع الاستبانات في أطرف مغلقة خلال أسبوعين من تاريخ التوزيع. والجدير بالذكر أنه تم توزيع الاستبانات على الراغبين في المشاركة تطوعاً دون تحديد الجنس ولكن تبين بعد فحص البيانات أن هناك عدد قليل جداً من الذكور (العدد= ٩) شاركوا في الدراسة وكان معظمهم من العاملين. ونظراً لانتهاج الفترة الزمنية المخصصة للتطبيق الميداني وضمان التجانس بين مجموعات أفراد العينة تم استبعاد استبانات المشاركين الذكور وأصبحت العينة تقتصر على الإناث فقط (العدد النهائي لأفراد العينة= ٨٥ أم).

مقاييس الدراسة

أولاً: مقياس المتغيرات الديموغرافية

يهدف مقياس المتغيرات الديموغرافية إلى تعرف الجنس والعمر والمستوى التعليمي (لا أقرأ ولا أكتب، وأقرأ وأكتب، والمرحلة الابتدائية، والمرحلة الإعدادية، والثانوية العامة، والدبلوم، والبكالوريوس، والدراسات العليا) والدخل الشهري (أقل من ١٩٩ دينار كويتي، وما بين ٢٠٠-٣٩٩، و٤٠٠-٥٩٩، و٦٠٠-٧٩٩، و٨٠٠-٩٩٩، و١٠٠٠ أو أكثر) وعدد الأبناء (لا يوجد، ومن ١-٢، و٣-٥، و٦ أو أكثر) ووضع العمل (لا أعمل وطالب ومتقاعد وأعمل) ونوع السكن (مستقل ومع الأهل).

كما تضمن المقياس بعض الأسئلة التي تهدف إلى كشف الوضع الصحي للمشاركين. وتمثلت تلك الأسئلة بالآتي: "هل تعاني من أي أمراض صحية في الوقت الحالي؟ وكانت الإجابات نعم ولا. وسؤال آخر، "إذا كنت تعاني حالياً من مرض جسدي، هل تشعر بالحمول أو الكسل أو عدم القدرة على الحركة؟" وكانت الإجابات نعم ولا. هذا بالإضافة إلى عدد من الأسئلة الأخرى التي هدفت إلى كشف مدى استخدام المشاركين للعمالة المنزلية في الأسرة. وتمثلت الأسئلة بالآتي: "هل لديك سائق في المنزل؟" و "هل لديك طبّاخ/طباخة في المنزل؟" و "هل لديك خادمة في المنزل؟" وجاءت الإجابات بنعم ولا.

ثانياً: مقياس دور الخادمة في المنزل

بغرض الدراسة الحالية تم إعداد مقياس دور الخادمة في المنزل والذي يهدف إلى كشف المهام والأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل. والخادمة في الدراسة الحالية هي "الفتاة أو المرأة التي يتم توظيفها للقيام بالأعمال المنزلية". ولبناء المقياس كان من الضروري في البداية تعرف المهام التي توكل للخادمة التي تعمل لدى الأسر الكويتية. ولتكشف ذلك، تم التواصل مع المتابعين على حساب الباحثة في برنامج التواصل الاجتماعي "تويتر" وعددهم ٣٣٧٠ متابع آنذاك، وطرح سؤال عام للمشاركة وهو: "ما المهام التي توكلها الأسرة الكويتية للخادمة في المنزل؟" وتمت مناقشة السؤال مع المتابعين وتدوين المهام التي توكل للخادمة وفقاً لأرائهم الشخصية. ثم قامت الباحثة باختيار المهام التي توكل للخادمة وفقاً للتكرارات العالية وترتيبها وتصنيفها حسب نوع المهمة. وبناء عليه، تم الحصول على عدد من العبارات وتصنيفها وفقاً للأبعاد الثلاثة التالية: الأدوار المتعلقة بالأعمال المنزلية والأدوار المتعلقة بالأبناء والأدوار المتعلقة بالحياة الشخصية للزوجين.

تمت بعد ذلك إعداد مقياس دور الخادمة في المنزل وإرساله إلى خمسة أعضاء من هيئة التدريس في قسم الخدمة الاجتماعية بجامعة الكويت للحصول على رأيهم العلمي حول إمكانية استخدام المقياس وتطبيقه على الأسر الكويتية. أفاد المحكمون بوجود بعض العبارات المركبة وعدم وضوح بعض العبارات الأخرى. وبناء على ذلك تم إجراء التعديلات التالية:

(١) تجزئة العبارة التالية «تقوم الخادمة بطبخ وإعداد وجبات الطعام اليومية» إلى جزئين لأنها عبارة مركبة من مهمتين تقوم بها الخادمة. وأصبحت العبارتين على النحو التالي «تقوم الخادمة بالطبخ» و «تقوم الخادمة بإعداد وجبات الطعام اليومية».

(٢) توضيح العبارة التالية «تقوم الخادمة بأعمال الصيانة في المنزل» وذلك بإضافة بعض الأمثلة التي توضح معنى أعمال الصيانة. فأصبحت العبارة على النحو التالي «تقوم الخادمة بأعمال الصيانة في المنزل (تبديل الإضاءة والاتصال بالفني لتصليح الأجهزة أو التكيف... إلخ)».

(٣) في العبارة «تقوم الخادمة بغسل الملابس وكيها ووضعها في الخزان» تمت تجزئتها إلى ثلاثة عبارات مستقلة بدلا من عبارة واحدة وذلك لأنها مركبة. فأصبحت العبارات على النحو التالي «تقوم الخادمة بغسل الملابس» و «تقوم الخادمة بكي الملابس» و «تقوم الخادمة بترتيب

الملابس في الخزانة.»

(٤) في العبارة التالية «ترافق الخادمة أبنائي إلى المدرسة صباحاً وعند العودة إلى المنزل» تمت تجزئتها إلى عبارتين لأنها مركبة وتتضمن أكثر من مهمة. فأصبحت العبارتين على النحو التالي «ترافق الخادمة أبنائي إلى المدرسة صباحاً» و «ترافق الخادمة أبنائي عند العودة من المدرسة.»

(٥) اعترض بعض المحكمين على عدم تناسب بعض العبارات مع البيئة الكويتية وهي «تقوم الخادمة بتدريس أبنائي» و «تقرأ الخادمة قصة لأطفالي قبل النوم» و «تذهب الخادمة مع أبنائي إلى النادي.» ولكن بعد مناقشة ذلك معهم تم توضيح أن بعض المهام التي توكل للخادمة قد تستخدم لدى الأسر الكويتية حسب الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها والمدرسة التي يلتحق بها الطفل سواء مدارس أجنبية أو مدارس التعليم العام. وتم الاتفاق مع المحكمين على إبقاء العبارات السابقة لأن الإجابات المتعلقة بالمقياس تسمح للمشاركين في الدراسة باختيار الاجابة «أبداً» إذا لم تنطبق العبارة على وضعهم الحالي.

(٦) إجراء تعديل طفيف على العبارة التالية «تساعدني الخادمة على حل مشكلاتي مع زوجي/زوجتي وأبنائي.» حيث تم إلغاء كلمة أبنائي وذلك لانتماء العبارة إلى أدوار الخادمة المتعلقة بالحياة الشخصية للزوج أو الزوجة. وأصبحت العبارة على النحو التالي «تساعدني الخادمة على حل مشكلاتي مع زوجي/زوجتي.»

(٧) إلغاء العبارة التالية «تساعدني الخادمة على حل مشكلاتي في العمل» وذلك لاتفاق رأي المحكمين بالأغلبية حول عدم تطابق هذه العبارة مع الواقع الذي تعيشه الأسر الكويتية.

(٨) إجراء تعديل على العبارة التالية «تقوم الخادمة بعمل ترتيبات السفر (تجهيز الحقائب والحجوزات وأماكن الرحلات الترفيهية إلخ).» وأصبحت العبارة على النحو التالي «تقوم الخادمة بعمل ترتيبات السفر (تجهيز الحقائب)» وذلك لاتفاق رأي المحكمين بالأغلبية حول عدم تطابق هذه الأمثلة مع الواقع الذي تعيشه الأسر الكويتية.

(٩) إجراء بعض التعديلات اللغوية على بعض العبارات لتناسب والمعنى المرجو منها.

النسخة النهائية للمقياس

تضمنت النسخة النهائية لمقياس دور الخادمة في المنزل على ٣٥ عبارة وشملت ثلاثة أبعاد أساسية وهي كما يلي:

البعد الأول: الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية

يهدف هذا البعد إلى كشف الأدوار أو المهام التي تقوم بها الخادمة والتي تتعلق بالأعمال الخاصة بالمنزل. وذلك على سبيل المثال «تقوم الخادمة بالطبخ» و «تعني الخادمة بمحديقة المنزل» و «تقوم الخادمة بتنظيف المنزل». وتضمن هذا البعد ٩ عبارات شملت العبارات الأرقام من ١ إلى ٩.

البعد الثاني: الأدوار المرتبطة بالأبناء

يهدف هذا البعد إلى كشف الأدوار أو المهام التي تقوم بها الخادمة والتي تتعلق بشؤون الأبناء بما في ذلك الرعاية والتربية والتدريس والترفيه. وذلك على سبيل المثال «تقوم الخادمة بإطعام أولادي» و «تبقى الخادمة مع طفلي في السرير حتى ينام» و «تقوم الخادمة بتدريس أبنائي». وتضمن هذا البعد ١٩ عبارة شملت العبارات الأرقام من ١٠ إلى ٢٨.

البعد الثالث: الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين

يهدف هذا البعد إلى كشف الأدوار أو المهام التي تقوم بها الخادمة والتي تتعلق بالحياة الشخصية للزوج أو الزوجة. وتتمثل العبارات على سبيل المثال بالآتي: «تقوم الخادمة باستقبال ضيوفي» و «تقوم الخادمة بالرد على اتصالات الهاتف» و «تقوم الخادمة بتنظيف وغسيل سيارتي الخاصة». وتضمن هذا البعد ٧ عبارات شملت الأرقام من ٢٨ إلى ٣٥.

وتضمنت جميع بنود المقياس الاستجابات التي تراوحت ما بين ٥ (دائماً) إلى ١ (أبداً). وتشير الدرجة ٥ إلى ارتفاع درجة قيام الخادمة بأدوار معينة بينما تشير الدرجة ١ إلى عدم قيام الخادمة بالدور أو المهمة أبداً. وكلما اقترب متوسط الدرجة الكلية للبعد من الدرجة ٥ كلما أشار إلى ارتفاع درجة قيام الخادمة بأداء أدوار معينة في المنزل والعكس صحيح.

ثالثاً: مقياس السعادة الزوجية

تم استخدام مقياس مقومات السعادة الزوجية للبلهان والناصر (٢٠٠٧) الذي هدف إلى كشف مقومات السعادة في الحياة الزوجية وفقاً لرأي الشباب الكويتي. وتم تعريف السعادة الزوجية في الدراسة الحالية على أنها الحكم الصادر من الزوج/الزوجة الذي يشير إلى شعورهم بالرفاه أو الرضا من الخبرات الناتجة من العلاقة الزوجية. وقد طبق مقياس السعادة الزوجية على عينة قوامها ١٠٠٠ شاب/ة كويتي تراوحت أعمارهم ما بين ١٨ إلى ٣٣ عام. وتكون المقياس من ٥٠ بند ويقسم ثلاثة أبعاد أساسية. ولكل بند ٥ استجابات تتراوح الدرجات من ٥ (موافق بشدة) إلى ١ (أرفض بشدة). وتتطلب الأسئلة ذات الصياغة السلبية إلى إعادة توكيد. وتمثلت الأبعاد بالآتي: (١) الاطمئنان النفسي ويهدف إلى كشف مدى شعور الزوج/الزوجة بالثقة والاطمئنان في علاقته بشريك حياته. ويتكون من ٢٢ بنداً ويركز على المودة والرحمة بين الزوجين والاحترام والتعاطف والمشاركة الوجدانية والتعبير عن الحب، و(٢) التقبل والترابط النفسي بين الزوجين ويهدف إلى كشف مدى التقبل والترابط النفسي من الزوج/الزوجة نحو شريك الحياة. ويتكون من ١٩ بنداً ويركز على مدى التقبل والتفاهم والاهتمام والمساعدة إلى إرضاء شريك الحياة، و(٣) التوافق الجنسي ويهدف إلى كشف مدى شعور الزوج/الزوجة بالتوافق مع شريك الحياة في علاقته الجنسية. ويتكون من ٩ بنود ويركز على مدى التوافق والإشباع الجنسي بين الزوجين.

رابعاً: مقياس الكفاءة الذاتية الوالدية

تم استخدام مقياس الكفاءة الذاتية الوالدية (النسخة العربية) للكندري (Al-Kandari, 2005) الذي هدف إلى كشف رأي الأمهات حول قدرتهن نحو رعاية الطفل من ذوي الإعاقة العقلية البسيطة في الكويت. وتم تعريف الكفاءة الذاتية الوالدية في الدراسة الحالية على أنها تقييم الأم أو الأب لقدرة على أداء المهام المتعلقة بتربية الأطفال ورعايتهم بنجاح. تكون المقياس من ٢٥ بنداً وانقسم إلى خمسة أبعاد أساسية هي (١) تنظيم السلوك ويهدف إلى كشف قدرات الوالدين في إدارة ومراقبة سلوك الطفل وقيام الطفل بالسلوكيات التي يرغبون بها والثناء على حسن سير سلوكه وتأديبه ووضع حدود لتصرفاته وعدم الاستجابة لجميع طلباته، و(٢) القضايا المدرسية ويركز على قدرات الوالدين في معرفة احتياجات الطفل في المدرسة وذلك كمعرفة سلوكياته وأعماله في المدرسة ومناقشة وضعه التعليمي والسلوكي مع المختصين في المدرسة ومساعدته على أداء واجباته المدرسية والمشاركة معه في الأنشطة المدرسية، و(٣) الدفاع عن الطفل ويركز على قدرات الوالدين في دعم الطفل من خلال السعي نحو الحصول على الخدمات اللازمة له

وتوضيح احتياجاته للآخرين والدفاع عن حقوقه وفهم مشكلاته، و(٤) الدعم العاطفي ويركز على قدرات الوالدين في التعامل مع احتياجاتهم العاطفية وذلك كقدرتهم على التكيف مع الإحباطات الناتجة عن مشكلات الطفل والسيطرة على الغضب عند التعامل معه والتحدث مع الأهل والأصدقاء عنه والتكيف مع الضغوط في الأسرة وطلب المساعدة من الآخرين، و(٥) توفير الخدمات للطفل ويركز على قدرات الوالدين في توفير احتياجات الطفل الأساسية كاحتياجات الطبية وتوفير بيئة منزلية آمنة وتوفير الغذاء والملبس والمسكن وتوفير الأنشطة الترفيهية له وقضاء الوقت معه.

وتضمن البعد الأول ٦ بنود وهي العبارات رقم ١ و ٤ و ٧ و ١١ و ١٦ و ١٨، وتضمن البعد الثاني ٤ بنود وهي العبارات رقم ٢ و ١٣ و ١٥ و ١٧، وتضمن البعد الثالث ٤ بنود وهي العبارات رقم ٣ و ٦ و ١٢ و ٢٠. أما البعد الرابع فقد تضمن ٥ بنود وهي العبارات رقم ٥ و ٨ و ١٤ و ١٩ و ٢١، وتضمن البعد الخامس ٦ بنود وهي العبارات رقم ٩ و ١٠ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥. وتراوحت الإجابات ما بين ١ (صعب جداً) إلى ٤ (سهل جداً) والدرجة ١ تشير إلى انخفاض درجة الكفاءة الذاتية الوالدية والعكس صحيح. وعلى المشارك أن يحدد في كل عبارة إلى أي مدى من الصعب أو السهل القيام بسلوكيات معينة نحو طفله/أطفاله بصورة عامة. ورغم أن هذا المقياس قد تم استخدامه مع أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة إلا أن المهام المستخدمة في بنود المقياس تعتبر عامة ويمكن أن يقوم بها الوالدين في رعايتهم لأطفالهم من غير ذوي الإعاقة أيضاً.

الثبات

تم استخدام معامل كرونباخ ألفا للتحقق من صلاحية مفردات مقياس الدراسة الحالية ككل ولكل بعد على حدة. تم اختيار عينة قوامها ٨٥ أم من الكويتيات اللاتي لديهن خادمة في المنزل لفحص مفردات مقياس دور الخادمة في المنزل. بينت النتائج أن قيم معامل ألفا لمفردات المقياس ككل قد بلغت ٠,٩٣٢. أما معامل ألفا للأبعاد الثلاثة كالأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية والأدوار المرتبطة بالأبناء والأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين قد بلغت ٠,٦٦٣ و ٠,٩٣١ و ٠,٨٤٣ على التوالي.

وللتحقق من مفردات مقياس مقومات السعادة الزوجية تم اختيار نفس أفراد العينة

السابقة. بينت النتائج أن قيم معامّل ألفا لمفردات المقياس ككل قد بلغت ٠,٩٣٢. بينما معامّل ألفا للأبعاد الثلاثة قد بلغت ٠,٩٠١ للاطمئنان النفسي و٠,٨٣٢ للتقبل والترابط النفسي و٠,٧٦٣ للتوافق الجنسي. وعند التحقق من مفردات مقياس الكفاءة الذاتية الوالدية على نفس أفراد العينة، بينت النتائج أن معامّل ألفا لمفردات المقياس ككل قد بلغت ٠,٨٦٤ بينما جاءت معامّل ألفا لأبعاد تنظيم السلوك والقضايا المدرسية والدفاع عن الطفل ٠,٦٠١ والدعم العاطفي ٠,٥٥٢ وتقديم الخدمات ٠,٨٣١. وبصورة عامة، يتبين من النتائج أن مقياس الدراسة الحالية تتمتع بقدر جيد من الثبات ويمكن استخدامها مع أفراد عينة الدراسة الحالية.

الصدق

بالإضافة إلى استخدام صدق المحكمين كما تم ذكره سابقاً، تم حساب الصدق التمييزي لمقياس دور الخادمة في المنزل على عينة قوامها ٩٠ أم كويتية لديهن خادمة في المنزل. وتم استخدام تحليل التباين أحادي المتغير One-Way ANOVA لمقارنة الفروق في المتوسطات الحسابية لدور الخادمة في المنزل وفقاً لبعض المتغيرات الديمغرافية. بينت النتائج أن هناك اختلافات دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في بعد الأدوار المرتبطة بالأبناء وفقاً لمتغير وضع العمل (ف (٢,٩٠٩)، ٣,٥,٨٢٢، الدلالة المشاهدة = ٠,٠٣٩). وتشير هذه النتيجة إلى تمتع المقياس بالصدق. يبين الجدول (١) اختبار تحليل التباين أحادي المتغير والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاختلافات في مقياس دور الخادمة في المنزل ككل والأبعاد الثلاثة وفقاً لمتغير وضع العمل.

الجدول (١)

اختبار تحليل التباين أحادي المتغير والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاختلافات في مقياس دور الخادمة في المنزل ككل والأبعاد الثلاثة وفقاً لمتغير وضع العمل

مقياس دور الخادمة	وضع العمل				
	لا يعمل	طالب	موظف	متقاعد	قيمة (ف) الاحتمال الطرفي
	(العدد=٢٨)	(العدد=١١)	(العدد=٤٥)	(العدد=٦)	
البعد الأول الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية	٣,٢٢	٣,١٦	٣,٢٩	٣,٤٤	٠,٢٤٤
الانحراف المعياري	٠,٩٠	٠,٤٦	٠,٦٦	٠,٩٣	
المتوسط الحسابي	٢,١١	١,٣٥	١,٨٣	١,٤٠	٠,٠٣٩*
البعد الثاني الأدوار المرتبطة بالأبناء	٠,٩٥	٠,٢٥	٠,٨٤	٠,٣٤	
المتوسط الحسابي	٢,٣٤	١,٥٨	٢,٠٣	١,٥٩	٠,٠٩١
الانحراف المعياري	١,٠٨	٠,٤٥	٠,٩٩	٠,٥٩	
البعد الثالث الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين	٢,٤٤	١,٨٦	٢,٢٥	١,٩٦	٠,١٠٩
المتوسط الحسابي	٠,٧٩	٠,١٧	٠,٧٥	٠,٤٩	
الانحراف المعياري					

ملاحظة. * دال عند مستوى ٠,٠٥ أو أقل.

نتائج الدراسة

السؤال الأول: ما رأي الأمهات الكويتيات في الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل؟

بغرض الإجابة على هذا السؤال، تم دمج الإجابتين دائماً وغالباً لتصبح دائماً (الدرجة ٣) وأحياناً ونادراً لتصبح أحياناً (الدرجة ٢) وأبداً بقيت كما هي (الدرجة ١). باستخدام التكرارات والنسب المئوية، بينت النتائج أن الأدوار الأكثر أهمية التي تقوم بها الخادمة في المنزل وفقاً لرأي الأمهات هي الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية وأهمها ٨٥,٩٪ غسل الملابس و ٨١,٢٪ كي الملابس و ٧٦,٥٪ تنظيف المنزل و ٦٣,٥٪ ترتيب الملابس في الخزان و ٥٠,٦٪ إعداد وجبات الطعام اليومية على التوالي. ثم جاءت بعض الأدوار في المرتبة الثانية من حيث الأهمية وهي ٤٤,٧٪ قيام الخادمة بالطبخ و ٤٠٪ تجهيز ملابس الأبناء قبل الخروج من المنزل و ٣١,٨٪ الرد على اتصالات الهاتف على التوالي. أما باقي الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل فقد جاءت في المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية. يبين الجدول (٢) التكرارات والنسب المئوية لبنود مقياس دور الخادمة في المنزل وفقاً لرأي الأمهات.

الجدول (٢)

التكرارات والنسب المئوية للأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل وفقاً لرأي الأمهات

البند	دائماً		أحياناً		أبداً	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
١	٣٨	٤٤,٧	٣٣	٣٨,٨	١٤	١٦,٥
٢	١٢	١٤,١	١٨	٢١,٢	٥٥	٦٤,٧
٣	١٢	١٤,١	٢٠	٢٣,٥	٥٣	٦٢,٤
٤	٥٤	٦٣,٥	١٥	١٧,٦	١٦	١٨,٨
٥	٧٣	٨٥,٩	٦	٧,١	٦	٧,١
٦	٤٣	٥٠,٦	٣١	٣٦,٥	١١	١٢,٩
٧	٢٣	٢٧,١	٢٤	٢٨,٢	٣٨	٤٤,٧
٨	٦٩	٨١,٢	٦	٧,١	١٠	١١,٨
٩	٦٥	٧٦,٥	٥	٥,٩	١٥	١٧,٦
١٠	١٠	١١,٨	١٦	١٨,٨	٥٩	٦٩,٤
١١	١٧	٢٠	٣٤	٤٠	٣٤	٤٠
١٢	١١	١٢,٩	٢١	٢٤,٧	٥٣	٦٢,٤
١٣	١١	١٢,٩	١٤	١٦,٥	٦٠	٧٠,٦
١٤	١٠	١١,٨	٧	٨,٢	٦٨	٨٠
١٥	٨	٩,٤	٨	٩,٤	٦٩	٨١,٢
١٦	٧	٨,٢	١٦	١٨,٨	٦٢	٧٢,٩
١٧	٥	٥,٩	١٣	١٥,٣	٦٧	٧٨,٨
١٨	٢١	٢٤,٧	٤١	٤٨,٢	٢٣	٢٧,١

أبداً		أحياناً		دائماً		البند	
%	العدد	%	العدد	%	العدد		
٥١,٨	٤٤	٣٢,٩	٢٨	١٥,٣	١٣	تقوم الخادمة بتحميم أطفالتي.	١٩
٥٧,٦	٤٩	٣٠,٦	٢٦	١١,٨	١٠	تقوم الخادمة بحل المشاكل التي تحدث بين أبنائي في المنزل.	٢٠
٣٠,٦	٢٦	٢٩,٤	٢٥	٤٠	٣٤	تقوم الخادمة بتجهيز ملابس أبنائي قبل الخروج من المنزل.	٢١
٥٦,٥	٤٨	١٧,٦	١٥	٢٥,٩	٢٢	ترافق الخادمة أبنائي إلى المدرسة صباحاً.	٢٢
٦٠	٥١	١٨,٨	١٦	٢١,٢	١٨	ترافق الخادمة أبنائي عند العودة من المدرسة.	٢٣
٨٣,٥	٧١	٨,٢	٧	٨,٢	٧	تقرأ الخادمة قصة لأطفالي قبل النوم.	٢٤
٨١,٢	٦٩	١١,٨	١٠	٧,١	٦	تقوم الخادمة بتحديد أوقات الدراسة لأبنائي.	٢٥
٦٥,٩	٥٦	٢١,٢	١٨	١٢,٩	١١	تبقى الخادمة مع أبنائي أثناء سفري.	٢٦
٨٠	٦٨	١١,٨	١٠	٨,٢	٧	تشارك الخادمة باختيار الملابس الجديدة لأبنائي.	٢٧
٧٦,٥	٦٥	١١,٨	١٠	١١,٨	١٠	تأخذ الخادمة أبنائي إلى المستشفى عند مرضهم.	٢٨
٨٧,١	٧٤	٥,٩	٥	٧,١	٦	تساعدني الخادمة على حل مشكلاتي مع زوجي\زوجتي.	٢٩
٦٥,٩	٥٦	٢٣,٥	٢٠	١٠,٦	٩	تقوم الخادمة باستقبال ضيوفي.	٣٠
٥٠,٦	٤٣	٢٥,٩	٢٢	٢٣,٥	٢٠	تقوم الخادمة بتنظيف وغسيل سيارتي الخاصة.	٣١
٥٦,٥	٤٨	٢٥,٩	٢٢	١٧,٦	١٥	تقوم الخادمة بعمل ترتيبات السفر مثل تجهيز الحقائب.	٣٢
٤٩,٤	٤٢	٢٧,١	٢٣	٢٣,٥	٢٠	تعني الخادمة بالحيوانات الأليفة في المنزل (الكلاب والقطط والطيور).	٣٣
٤٤,٧	٣٨	٣٠,٦	٢٦	٢٤,٧	٢١	تقوم الخادمة بتجهيز ملابسي قبل الخروج من المنزل.	٣٤
٣٦,٥	٣١	٣١,٨	٢٧	٣١,٨	٢٧	تقوم الخادمة بالرد على اتصالات الهاتف.	٣٥

ملاحظة. العدد الكلي لأفراد العينة=85 أم.

السؤال الثاني: هل هناك اختلافات دالة إحصائياً في دور الخادمة في المنزل وفقاً للمتغيرات الديمغرافية لدى الأمهات؟

باستخدام تحليل التباين الأحادي One-way ANOVA و T-test تبين أن هناك اختلافات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ في أبعاد مقياس دور الخادمة في المنزل وفقاً لمتغيري العمر والدخل الشهري. حيث بينت النتائج أن هناك اختلافات دالة إحصائياً في بعد الأدوار المرتبطة بالأبناء وفقاً للمجموعات العمرية المختلفة (ف(٦,٩٩٨)، ٢، ٢,٧٤٠، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٢). ولم يتبين وجود اختلافات دالة إحصائياً في بعدي الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية (ف(١,٩٢٣)، ٢، ٠,٥٥٨، الدلالة المشاهدة= ٠,١٥٣) والأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين (ف(١,٦٥٧)، ٢، ١,٠٠٠، الدلالة المشاهدة= ٠,١٩٧) وفقاً لمتغير العمر. وقبل فحص المتوسطات الحسابية لبعدي الأدوار المرتبطة بالأبناء وفقاً للمجموعات العمرية تم التحقق من التجانس بين أفراد عينة المجموعات العمرية باستخدام اختبار ليفين Levene. وبينت النتائج أن هناك تباين دال إحصائياً بين المجموعات العمرية في بعد الأدوار المرتبطة بالأبناء (ف(٨,٧٩٠)، ٢، ٨٢، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٠). وبذلك يمكننا القول أن الاختلافات في المتوسطات الحسابية لبعدي الأدوار المرتبطة بالأبناء يعود إلى تباين الخطأ بين المجموعات العمرية. بمعنى أنه لا توجد اختلافات في أبعاد مقياس دور الخادمة في المنزل وفقاً لاختلاف المجموعات العمرية لدى الأمهات.

أما بالنسبة لمتغير الدخل الشهري، بينت النتائج أن هناك فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ في بعدي الأدوار المرتبطة بالأبناء (ت= ٣,٢٦٥، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٢) والأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين (ت= ٢,٨٥٠، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٦). ولم تبين النتائج وجود فروقاً دالة إحصائياً في بعد الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية (ت= ١,٨٤٤، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٦٩). وبفحص التجانس بين مجموعتي الدخل الشهري (الدخل المنخفض والدخل المرتفع) في كل بعد على حدة، أشارت نتائج اختبار ليفين Leven أن هناك تباين دال إحصائياً بين المجموعتين في بعد الأدوار المرتبطة بالأبناء (ف(٥,٦١٤)، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٢٠). وهذا يعني أن الفروق الدالة إحصائياً في بعد الأدوار المرتبطة بالأبناء تعود إلى تباين الخطأ بين المجموعتين. ولم تبين النتائج وجود تباين دال إحصائياً بين المجموعتين في بعد الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين (ف(٨٢١,٠)، الدلالة المشاهدة= ٠,٣٦٧).

لذلك تم فحص المتوسطات الحسابية لبعده الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين وفقاً لمتغير الدخل الشهري. وتبين أن المتوسط الحسابي للبعد لدى الأمهات ذوات الدخل المرتفع (المتوسط الحسابي = ١,٨٤، الانحراف المعياري = ٠,٥٧٦) يفوق المتوسط الحسابي لدى الأمهات ذوات الدخل المنخفض (المتوسط الحسابي = ١,٥٠، الانحراف المعياري = ٠,٤٩٧). وهذا يعني أن الأمهات ذوات الدخل المرتفع يرون أن الخادمة تقوم أحياناً بالأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين وذلك مقارنة بالأمهات ذوات الدخل المنخفض اللاتي يرون أن الخادمة لا تقوم بهذه الأدوار في المنزل أبداً

وللتعرف بالتحديد على الأدوار التي تقوم بها الخادمة فيما يتعلق بالحياة الشخصية للزوجين تم بفحص مفردات بعد الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية بين مجموعتي الأمهات ذوات الدخل المنخفض والدخل المرتفع. وتبين من اختبار T-test أن هناك فروقاً دالة إحصائياً في المفردة رقم ٢٩ وهي "تساعدني الخادمة على حل مشكلاتي مع الزوج/ة" (ت = ٢,٤٦٧، الدلالة المشاهدة = ٠,٠١٦) والمفردة رقم ٣١ وهي "تقوم الخادمة بتنظيف سيارتي الخاصة" (ت = ٢,٠٤٠، الدلالة المشاهدة = ٠,٠٤٥) والمفردة رقم ٣٢ وهي "تقوم الخادمة بعمل ترتيبات السفر" (ت = ٢,٥٢٦، الدلالة المشاهدة = ٠,٠١٣) والمفردة رقم ٣٤ وهي "تقوم الخادمة بتجهيز ملابس قبل الخروج من المنزل" (ت = ٢,٢١٧، الدلالة المشاهدة = ٠,٠٢٩) والمفردة رقم ٣٤ وهي "تقوم الخادمة بالرد على اتصالات الهاتف" (ت = ٢,٠٧١، الدلالة المشاهدة = ٠,٠٤١). وعند التحقق من التجانس بين أفراد عينة المجموعتين في كل مفردة على حدة تبين من اختبار ليفين Leven أن هناك تباين دال إحصائياً في المفردات رقم ٢٩ (ف = ٢٢,٥٥٩)، الدلالة المشاهدة = ٠,٠٠٠) ورقم ٣٢ (ف = ٨,٩٧٩)، الدلالة المشاهدة = ٠,٠٠٤). ولم يتبين وجود تباين دال إحصائياً بين أفراد المجموعتين في المفردات رقم ٣١ (ف = ٠,٩٨٥)، الدلالة المشاهدة = ٠,٣٢٤) ورقم ٣٤ (ف = ١,٤٠١)، الدلالة المشاهدة = ٠,٢٤٠) ورقم ٣٥ (ف = ٠,٠٠٥)، الدلالة المشاهدة = ٠,٩٤٢). وهذا يعني أن الفروق الدالة إحصائياً في مفردات بعد الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين بين الأمهات ذوات الدخل المنخفض والدخل المرتفع هي فقط المفردات رقم ٣١ و ٣٤ و ٣٥.

وبفحص المتوسطات الحسابية للمفردات ٣١ و ٣٤ و ٣٥، تبين أن المتوسطات الحسابية لأدوار الخادمة في تنظيف وغسيل السيارة الخاصة وتجهيز ملابس الأم قبل الخروج من المنزل والرد على اتصالات الهاتف (١,٩٤ و ٢,٠٢ و ٢,١٧ على التوالي) أكبر من المتوسطات الحسابية لنفس

المفردات (١,٥٨ و ١,٦٤ و ١,٨٠ على التوالي) لدى الأمهات ذوات الدخل المنخفض. ويمكننا أن نستخلص أن الأمهات الكويتيات ذوات الدخل المرتفع يرون أن الخادمة تقوم أحياناً بأدوار مهمة تتعلق بالحياة الشخصية للزوجين وذلك مقارنة بالأمهات ذوات الدخل المنخفض اللاتي لا يرون أهمية الخادمة في ذلك أبداً. وبالأخص ترى الأمهات ذوات الدخل المرتفع أن الخادمة تقوم بأدوار تتعلق بتنظيف وغسيل السيارة الخاصة بهن وتجهيز ملابسهن قبل الخروج من المنزل والرد على اتصالات الهاتف مقارنة بالأمهات اللاتي لا يرون قيام الخادمة بذلك أبداً.

السؤال الثالث: هل هناك علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً بين دور الخادمة في المنزل والمتغيرات الديمغرافية لدى الأمهات؟

تم استخدام معامل الانحدار التدريجي Stepwise Regression للتحقق من العلاقة الارتباطية التنبؤية بين الدرجة الكلية وأبعاد مقياس دور الخادمة في المنزل كل على حدة كمتغير تابع والمتغيرات الديمغرافية معاً (العمر والمستوى التعليمي والدخل الشهري وعدد الأطفال ووضع العمل ونوع السكن والحالة الصحية والشعور بالكسل أو الخمول ووجود سائق وطباخ في المنزل) كمتغيرات مستقلة. بينت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١ بين الدرجة الكلية لدور الخادمة في المنزل ومتغير الدخل الشهري (ف (١٠,٨٨٩)، ١, ١,٦٣٠، الدلالة المشاهدة = ٠,٠٠١). وتبين من قيمة معامل الانحدار أن العلاقة الارتباطية التنبؤية قد جاءت موجبة وضعيفة التأثير بين المتغيرين (B = ٠,٢٨١، الدلالة المشاهدة = ٠,٠٠١) وتعتبر عن ٠,١٢٪ من التباين. والعلاقة الارتباطية الطردية بين الدخل الشهري والدرجة الكلية لدور الخادمة في المنزل تعني أنه يمكن التنبؤ بأنه كلما زاد الدخل الشهري لدى الأمهات كلما زادت الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل بصورة عامة.

البعد الأول- الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية: لم تبين نتائج معامل الانحدار التدريجي أن هناك علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً بين بعد الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية وجميع المتغيرات الديمغرافية (ف (١,١٠٠)، ١٠، ١,٦١٢، الدلالة المشاهدة = ٠,٣٧٤). وبذلك لا يمكننا التنبؤ بارتباط الأدوار التي تتعلق بالأعمال المنزلية بالمتغيرات الديمغرافية المستخدمة في الدراسة الحالية.

البعد الثاني- الأدوار المرتبطة بالأبناء: بينت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين بعد الأدوار المرتبطة بالأبناء ومتغير الدخل الشهري (ف (١٠,٦٥٧)، ١، ٢,١٣٨، الدلالة المشاهدة = ٠,٠٠٢). وتبين من قيمة

معامل الانحدار أن العلاقة الارتباطية التنبؤية قد جاءت موجبة ومتوسطة التأثير بين المتغيرين ($B = 0,322$ ، الدلالة المشاهدة = $0,002$) وتعبر عن $0,10\%$ من التباين. والعلاقة الارتباطية الطردية بين الدخل الشهري والأدوار المرتبطة بالأبناء تعني أنه يمكننا التنبؤ بأنه كلما زاد الدخل الشهري لدى الأمهات كلما زادت الأدوار التي تقوم بها الخادمة والمرتبطة بالأبناء.

البعد الثالث- الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين: بينت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً عند مستوى $0,01$ بين بعد الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية ومتغير الدخل الشهري (ف ($8,125$)، 1 ، $2,295$ ، الدلالة المشاهدة = $0,006$). وتبين من قيمة معامل الانحدار أن العلاقة الارتباطية التنبؤية قد جاءت موجبة ومتوسطة التأثير بين المتغيرين ($B = 0,334$ ، الدلالة المشاهدة = $0,006$) وتعبر عن $0,09\%$ من التباين. والعلاقة الارتباطية الطردية بين الدخل الشهري والأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين تعني أنه يمكن التنبؤ بأنه كلما زاد الدخل الشهري لدى الأمهات كلما زادت الأدوار التي تقوم بها الخادمة والمرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين.

العلاقة التأثيرية بين الدخل الشهري ودور الخادمة والسعادة الزوجية

نظراً لما أشارت إليه النتائج السابقة من أهمية متغير الدخل الشهري في التنبؤ بالأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل بصورة عامة والأدوار المرتبطة بالأبناء والحياة الشخصية للزوجين، كان الأولى كشف مدى تأثير المتغيرين معاً على السعادة الزوجية وأبعادها المختلفة ثم التحقق من تأثير المتغيرين معاً على الكفاءة الذاتية الوالدية وأبعادها الخمسة.

Univariate Analysis of Variance باستخدام تحليل التباين الأحادي المتغير

بينت النتائج أنه لا توجد اختلافات دالة إحصائياً في الدرجة الكلية للسعادة الزوجية (ف ($0,325$)، 13 ، $0,124$ ، الدلالة المشاهدة = $0,982$) وأبعاد السعادة الزوجية كالاطمئنان النفسي (ف ($0,957$)، 13 ، $3,375$ ، الدلالة المشاهدة = $0,957$) والتقبل والترابط النفسي (ف ($0,587$)، 13 ، $3,051$ ، الدلالة المشاهدة = $0,845$) والتوافق الجنسي (ف ($0,798$)، 13 ، $4,174$ ، الدلالة المشاهدة = $0,657$) وذلك وفقاً لمتغيري الدخل الشهري والدرجة الكلية لدور الخادمة في المنزل معاً. وهذا يعني أن السعادة الزوجية بأبعادها المختلفة لا تختلف باختلاف مستوى الدخل الشهري وأدوار الخادمة في المنزل بصورة عامة لدى الأمهات.

أيضاً عند التحقق من العلاقة التأثيرية بين مستوى الدخل الشهري وبعد الأدوار المرتبطة

بالأبناء والسعادة الزوجية بينت النتائج أنه لا توجد اختلافات دالة إحصائياً في الدرجة الكلية للسعادة الزوجية (ف (١,٢٣٤)، ١١، ٣,٦٤٠، الدلالة المشاهدة = ٠,٢٩٢) وأبعاد السعادة الزوجية كالاطمئنان النفسي (ف (٠,٩٣٤)، ١١، ٠,٤٣٣، الدلالة المشاهدة = ٠,٥١٧) والتقبل والترابط النفسي (ف (١,٣٢٤)، ١١، ٤,٦٧٦، الدلالة المشاهدة = ٠,٢٤٢) والتوافق الجنسي (ف (٠,٧٤٤)، ١١، ٣,٤٠٥، الدلالة المشاهدة = ٠,٦٩١) وذلك وفقاً لمتغيري الدخل الشهري وبعد الأدوار المرتبطة بالأبناء معاً. وهذا يعني أن السعادة الزوجية بأبعادها المختلفة لا تختلف باختلاف مستوى الدخل الشهري والأدوار المرتبطة بالأبناء معاً لدى الأمهات.

وعند التحقق من العلاقة التأثيرية بين مستوى الدخل الشهري وبعد الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين والسعادة الزوجية بينت النتائج أنه لا توجد اختلافات دالة إحصائياً في الدرجة الكلية للسعادة الزوجية (ف (٠,٦٣٤)، ٩، ١,٦٥٩، الدلالة المشاهدة = ٠,٧٦٣) وأبعاد السعادة الزوجية كالاطمئنان النفسي (ف (٠,٤٢٨)، ٩، ٠,٤٣٣، الدلالة المشاهدة = ١,٨٤٥) والتقبل والترابط النفسي (ف (٠,٧٧٨)، ٩، ٢,٢١٨، الدلالة المشاهدة = ٠,٦٣٨) والتوافق الجنسي (ف (١,٥٣٧)، ٩، ٦,٥٨٥، الدلالة المشاهدة = ٠,١٥٥) وذلك وفقاً لمتغيري الدخل الشهري وبعد الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين معاً. وهذا يعني أن السعادة الزوجية بأبعادها المختلفة لا تختلف باختلاف مستوى الدخل الشهري والأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين معاً لدى الأمهات.

العلاقة التأثيرية بين الدخل الشهري ودور الخادمة والكفاءة الذاتية الوالدية

بينت النتائج أنه لا توجد اختلافات دالة إحصائياً في الدرجة الكلية للكفاءة الذاتية الوالدية (ف (٠,٨٩٥)، ١٣، ١,٢٦٧، الدلالة المشاهدة = ٠,٥٦٧) وأبعاد الكفاءة الذاتية الوالدية كتنظيم السلوك (ف (٠,٤١٧)، ١٣، ١,٢٨٠، الدلالة المشاهدة = ٠,٩٥١) والقضايا المدرسية (ف (٠,٤١٧)، ١٣، ١,٢٨٠، الدلالة المشاهدة = ٠,٩٥١) والدفاع عن الطفل (ف (٠,٩٧٠)، ١٣، ٣,٩٠٢، الدلالة المشاهدة = ٠,٥٠٠) والدعم العاطفي (ف (٠,٩٤٨)، ١٣، ٣,٢٠٧، الدلالة المشاهدة = ٠,٥٢٠)، وتوفير الخدمات للطفل (ف (١,٨٢٧)، ١٣، ٣,٢٨٦، الدلالة المشاهدة = ٠,٠٨٥) وذلك وفقاً لمتغيري الدخل الشهري والدرجة الكلية لدور الخادمة في المنزل معاً. وهذا يعني أن الكفاءة الذاتية الوالدية بأبعادها الخمسة لا تختلف باختلاف مستوى الدخل الشهري وأدوار الخادمة في المنزل بصورة عامة لدى الأمهات.

أيضاً عند التحقق من العلاقة التأثيرية بين مستوى الدخل الشهري وبعد الأدوار المرتبطة بالأبناء والكفاءة الذاتية الوالدية بينت النتائج أنه لا توجد اختلافات دالة إحصائياً في الدرجة الكلية للكفاءة الذاتية الوالدية (ف (١,١٩٣)، ١١، ١,٨٢٤، الدلالة المشاهدة = ٠,٣١٨) وأبعاد الكفاءة الذاتية الوالدية كتنظيم السلوك (ف (٠,٦٨١)، ١١، ٢,٢٦١، الدلالة المشاهدة = ٠,٧٤٩) والقضايا المدرسية (ف (١,٨٤٢)، ١١، ٧,٠٨٤، الدلالة المشاهدة = ٠,٠٧٣) والدفاع عن الطفل (ف (١,٢٤٦)، ١١، ٣,٣١٤، الدلالة المشاهدة = ٠,٢٨٥) والدعم العاطفي (ف (١,٩١٣)، ١١، ٤,١٩٠، الدلالة المشاهدة = ٠,٠٦٢)، وتوفير الخدمات للطفل (ف (٠,٨٩٧)، ١١، ١,٥٠٢، الدلالة المشاهدة = ٠,٥٥٠) وذلك وفقاً لمتغيري الدخل الشهري وبعد الأدوار المرتبطة بالأبناء معاً. وهذا يعني أن الكفاءة الذاتية الوالدية بأبعادها المختلفة لا تختلف باختلاف مستوى الدخل الشهري والأدوار المرتبطة بالأبناء معاً لدى الأمهات.

وعند التحقق من العلاقة التأثيرية بين مستوى الدخل الشهري وبعد الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين والكفاءة الذاتية الوالدية بينت النتائج أنه لا توجد اختلافات دالة إحصائياً في الدرجة الكلية للكفاءة الذاتية الوالدية (ف (٠,٥١٣)، ٩، ٠,٥٩٣، الدلالة المشاهدة = ٠,٨٥٩) وأبعاد الكفاءة الذاتية الوالدية كتنظيم السلوك (ف (٠,٥٣٣)، ٩، ١,٣٠٩، الدلالة المشاهدة = ٠,٨٤٥) والقضايا المدرسية (ف (١,١٦٧)، ٩، ٣,٨٣٢، الدلالة المشاهدة = ٠,٣٣٢) والدفاع عن الطفل (ف (١,٢٠٢)، ٩، ٢,٥٠٧، الدلالة المشاهدة = ٠,٣١١) والدعم العاطفي (ف (١,٣٢٥)، ٩، ٢,٢٤٣، الدلالة المشاهدة = ٠,٢٤٣)، وتوفير الخدمات للطفل (ف (٠,٥٥٥)، ٩، ١,٤٤٦، الدلالة المشاهدة = ٠,٨٢٨) وذلك وفقاً لمتغيري الدخل الشهري وبعد الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين معاً. وهذا يعني أن الكفاءة الذاتية الوالدية بأبعادها المختلفة لا تختلف باختلاف مستوى الدخل الشهري والأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين معاً لدى الأمهات.

السؤال الرابع: هل هناك علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً بين دور الخادمة في المنزل والسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية لدى الأمهات؟

تم استخدام معامّل الانحدار المعياري Standard Regression للتحقق من العلاقة الارتباطية التنبؤية بين دور الخادمة في المنزل والسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية. حيث تم التحقق أولاً من العلاقة الارتباطية التنبؤية بين الدرجة الكلية لمقياس السعادة الزوجية وأبعاده الثلاثة كمتغير تابع والدرجة الكلية لمقياس دور الخادمة في المنزل وأبعاده الثلاثة كمتغير مستقل كل على حدة. ثم تم التحقق من العلاقة بين الدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية الوالدية وأبعاده الخمسة كمتغير تابع والدرجة الكلية لمقياس دور الخادمة وأبعاده الثلاثة كمتغير مستقل كل على حدة. بعدها تم التحقق من العلاقة بين الدرجة الكلية لمقياس السعادة الزوجية وأبعاده الثلاثة كمتغير مستقل والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية الوالدية وأبعاده الخمسة كمتغير تابع كل على حدة. وأخيراً تم التحقق من العلاقة بين الدرجات الكلية لمقياسي السعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية معاً كمتغير مستقل والدرجة الكلية لمقياس دور الخادمة في المنزل كمتغير تابع.

(١) العلاقة بين أدوار الخادمة في المنزل والسعادة الزوجية

بينت النتائج أنه لا توجد علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية لمقياس دور الخادمة في المنزل وكل من الدرجة الكلية لمقياس السعادة الزوجية (ف (٠,٢٩٥)، ١، ٠,٠٥٠، الدلالة المشاهدة = ٠,٥٨٨) وأبعاد الاطمئنان النفسي (ف (٠,٠٩٤)، ١، ٠,٠١٦، الدلالة المشاهدة = ٠,٧٦٠) والتقبل والترابط النفسي (ف (٠,٠٤٧)، ١، ٠,٠٠٨، الدلالة المشاهدة = ٠,٨٢٩) والتوافق الجنسي (ف (١,٦٩٦)، ١، ٠,٢٨١، الدلالة المشاهدة = ٠,١٩٦) كل على حدة. وهذا يعني أن الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل بصورة عامة لا يمكن التنبؤ بارتباطها بالسعادة الزوجية أو بأحد أبعادها.

البعد الأول-الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية: عند التحقق من أبعاد مقياس دور الخادمة في المنزل، تبين أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين بعد الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية والدرجة الكلية للسعادة الزوجية (ف (٥,٤١٣)، ١، ٠,٧٦٣، الدلالة المشاهدة = ٠,٠٢٢). وتبين من قيمة معامّل الانحدار أن العلاقة الارتباطية التنبؤية قد جاءت موجبة وضعيفة التأثير بين المتغيرين (B = ٠,١٦٦، الدلالة المشاهدة = ٠,٠٢٢) وتعبّر عن

٠,٠٦٪ من التباين. والعلاقة الارتباطية الطردية بين الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية والسعادة الزوجية تعني أنه يمكن التنبؤ بأنه كلما زادت الأدوار التي تقوم بها الخادمة والمرتبطة بالأعمال المنزلية كلما زاد شعور الأمهات بالسعادة الزوجية بصورة عامة.

وعند التحقق من العلاقة الارتباطية التنبؤية بين بعد الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية وأبعاد مقومات السعادة الزوجية كل على حدة، بينت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية وكل من بعدي الاطمئنان النفسي (ف) (٤,٥٠٥)، ١، ٠,٦٤١ (الدلالة المشاهدة = ٠,٠٣٧) والتقبل والترايط النفسي (ف) (٥,١٨٧)، ١، ٠,٧٣٣ (الدلالة المشاهدة = ٠,٠٢٥) كل على حدة. ولم تبين النتائج وجود علاقة ارتباطية تنبؤية بين الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية والتوافق الجنسي (ف) (١,٣٣١)، ١، ٠,١٩٧ (الدلالة المشاهدة = ٠,٢٥٢). وتبين من قيم معامل الانحدار أن العلاقة الارتباطية التنبؤية قد جاءت موجبة وضعيفة التأثير بين الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية وبعد الاطمئنان النفسي (B) (٠,١٢٣)، ٠,٠٣٧ (الدلالة المشاهدة = ٠,٠٣٧) وبعد التقبل والترايط النفسي (B) (٠,١٥٨)، ٠,٠٢٥ (الدلالة المشاهدة = ٠,٠٢٥) وتعبّر عن ٠,٠٥٪ و ٠,٠٦٪ من التباين على التوالي. والعلاقة الارتباطية الطردية بين الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية وكل من الاطمئنان النفسي والتقبل والترايط النفسي تعني أنه يمكن التنبؤ بأنه كلما زادت الأدوار التي تقوم بها الخادمة والمرتبطة بالأعمال المنزلية كلما زاد شعور الأمهات بالاطمئنان النفسي والتقبل والترايط النفسي مع الأزواج.

البعد الثاني-الأدوار المرتبطة بالأبناء: بينت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين بعد الأدوار المرتبطة بالأبناء وبعد التوافق الجنسي (ف) (٥,٠٦٣)، ١، ٠,٨٠٠ (الدلالة المشاهدة = ٠,٠٢٧). وتبين من قيمة معامل الانحدار أن العلاقة الارتباطية التنبؤية قد جاءت سالبة وضعيفة التأثير بين المتغيرين (B) (٠,١٥٨)، -٠,١٥٨ (الدلالة المشاهدة = ٠,٠٢٧) وتعبّر عن ٠,٠٦٪ من التباين. والعلاقة الارتباطية العكسية بين الأدوار المرتبطة بالأبناء والتوافق الجنسي تعني أنه يمكن التنبؤ بأنه كلما زادت الأدوار التي تقوم بها الخادمة والمرتبطة بالأبناء كلما انخفض شعور الأمهات بالتوافق الجنسي مع الأزواج.

بالنسبة للعلاقة بين بعد الأدوار المرتبطة بالأبناء وباقي أبعاد السعادة الزوجية، لم تبين النتائج أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين هذا البعد وكل من الدرجة الكلية للسعادة الزوجية (ف) (٢,١٥٦)، ١، ٠,٤٧٦ (الدلالة المشاهدة = ٠,١٤٦) والاطمئنان النفسي (ف) (١,٣١١)، ١، ٠,٢٩٢ (الدلالة المشاهدة = ٠,٢٥٥) والتقبل والترايط النفسي (ف) (٠,٧٤٢)، ١، ٠,١٦٦ (الدلالة المشاهدة = ٠,٣٩٢) كل على حدة.

البعد الثالث-الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين: بينت النتائج أنه لا توجد علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً بين الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين وكل من الدرجة الكلية للسعادة الزوجية (ف (٠.٤٣٧)، ١، ٠،١٣٥، الدلالة المشاهدة = ٠،٥١١) وأبعاد الاطمئنان النفسي (ف (٠،١١٨)، ١، ٠،٠٣٧، الدلالة المشاهدة = ٠،٧٣٢) والتقبل والترابط النفسي (ف (٠،٦٢٤)، ١، ٠،١٩٢، الدلالة المشاهدة = ٠،٤٣٢) والتوافق الجنسي (ف (٠،٥٢٣)، ١، ٠،١٦١، الدلالة المشاهدة = ٠،٤٧٢) كل على حدة. وهذا يعني أنه لا يمكن التنبؤ بأن الأدوار التي تقوم بها الخادمة والمرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين ترتبط بالسعادة الزوجية بصورة عامة والشعور بالاطمئنان النفسي والتقبل والترابط النفسي والتوافق الجنسي بصورة خاصة.

(٢) أدوار الخادمة والكفاءة الذاتية الوالدية

بينت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً عند مستوى ٠،٠٠٠١، بين الدرجة الكلية لمقياس دور الخادمة في المنزل وأحد أبعاد مقياس الكفاءة الذاتية الوالدية وهو بعد توفير الخدمات للطفل (ف (١٤،١٣٢)، ١، ٤،٠٤٤، الدلالة المشاهدة = ٠،٠٠٠). وتبين من قيمة معامل الانحدار أن العلاقة الارتباطية بين المتغيرين قد جاءت سالبة وقوية التأثير ($B = -٠،٥٣٦$ ، الدلالة المشاهدة = ٠،٠٠٠) وتعتبر عن ١٥٪ من التباين. والعلاقة الارتباطية العكسية بين الدرجة الكلية لمقياس دور الخادمة في المنزل وبعد توفير الخدمات للطفل تعني أنه يمكن التنبؤ بأنه كلما زادت الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل بصورة عامة كلما انخفضت درجة الكفاءة الذاتية الوالدية التي تتعلق بتوفير الخدمات للطفل.

وبينت النتائج أنه لا توجد علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية لمقياس دور الخادمة في المنزل وكل من الدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية الوالدية (ف (١،٤٠٤)، ١، ٠،٢٠٨، الدلالة المشاهدة = ٠،٢٣٩) وأبعاد تنظيم السلوك (ف (٠،٦٩٢)، ١، ٠،١٩٤، الدلالة المشاهدة = ٠،٤٠٨) والقضايا المدرسية (ف (١،٤٨٢)، ١، ٠،٥٦٢، الدلالة المشاهدة = ٠،٢٢٧) والدفاع عن الطفل (ف (٠،٠١٩)، ١، ٠،٠٠٥، الدلالة المشاهدة = ٠،٨٩٠) والدعم العاطفي (ف (٠،٣١٢)، ١، ٠،٠٦٩، الدلالة المشاهدة = ٠،٥٧٨) كل على حدة.

البعد الأول-الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية: بينت النتائج أنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين بعد الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية وكل من الدرجة الكلية للكفاءة الذاتية الوالدية (ف (٠،٠٠١)، ١، ٠،٠٠٠، الدلالة المشاهدة = ٠،٩٧٨) وأبعاد تنظيم السلوك (ف

(٠,١٦٩)، ١، ٠,٠٤٨، الدلالة المشاهدة = (٠,٦٨٢) والقضايا المدرسية (ف) (٠,٤٩١)، ١، ٠,١٨٨، الدلالة المشاهدة = (٠,٤٨٦) والدفاع عن الطفل (ف) (٠,٠٠٩)، ١، ٠,٠٠٣، الدلالة المشاهدة = (٠,٩٢٤) والدعم العاطفي (ف) (١,٤٢٨)، ١، ٠,٣١٣، الدلالة المشاهدة = (٠,٢٣٥) وتوفير الخدمات (ف) (٠,٦٧٨)، ١، ٠,٢٢٥، الدلالة المشاهدة = (٠,٤١٣) كل على حدة.

البعد الثاني-الأدوار المرتبطة بالأبناء: بينت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠٠١ بين بعد الأدوار المرتبطة بالأبناء وأحد أبعاد مقياس الكفاءة الذاتية الوالدية وهو بعد توفير الخدمات للطفل (ف) (١٩,٨٦٨)، ١، ٥,٣٦٨، الدلالة المشاهدة = (٠,٠٠٠). وتبين من قيمة معامل الانحدار أن العلاقة الارتباطية بين المتغيرين قد جاءت سالبة وقوية التأثير ($B = -٠,٥٣٥$ ، الدلالة المشاهدة = ٠,٠٠٠) وتعبّر عن ١٩٪ من التباين. والعلاقة الارتباطية العكسية بين بعد الأدوار المرتبطة بالأبناء وبعد توفير الخدمات للطفل تعني أنه يمكن التنبؤ بأنه كلما زادت الأدوار التي تقوم بها الخادمة والمرتبطة بالأبناء كلما انخفضت درجة الكفاءة الذاتية الوالدية التي تتعلق بتوفير الخدمات للطفل.

وبينت النتائج أنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين بعد الأدوار المرتبطة بالأبناء وكل من الدرجة الكلية للكفاءة الذاتية الوالدية (ف) (٢,٥٤٩)، ١، ٠,٣٧٢، الدلالة المشاهدة = (٠,١١٤) وأبعاد تنظيم السلوك (ف) (٠,٧٢١)، ١، ٠,٢٠٢، الدلالة المشاهدة = (٠,٣٩٨) والقضايا المدرسية (ف) (٢,٠٨٧)، ١، ٠,٧٨٥، الدلالة المشاهدة = (٠,١٥٢) والدفاع عن الطفل (ف) (٠,٢٥٠)، ١، ٠,٠٧٠، الدلالة المشاهدة = (٠,٦١٩) والدعم العاطفي (ف) (٠,٠٥٥)، ١، ٠,٠١٢، الدلالة المشاهدة = (٠,٨١٥) كل على حدة.

البعد الثالث-الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين: بينت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين بعد الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين وأحد أبعاد مقياس الكفاءة الذاتية الوالدية وهو بعد توفير الخدمات للطفل (ف) (٨,٨٠٤)، ١، ٢,٦٦٥، الدلالة المشاهدة = (٠,٠٠٤). وتبين من قيمة معامل الانحدار أن العلاقة الارتباطية بين المتغيرين قد جاءت سالبة ومتوسطة التأثير ($B = -٠,٣٢٢$ ، الدلالة المشاهدة = ٠,٠٠٤) وتعبّر عن ١٠٪ من التباين. والعلاقة الارتباطية العكسية بين بعد الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين وبعد توفير الخدمات للطفل تعني أنه يمكن التنبؤ بأنه كلما زادت الأدوار التي تقوم بها الخادمة والمرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين كلما انخفضت درجة الكفاءة الذاتية الوالدية التي تتعلق بتوفير الخدمات للطفل.

وبينت النتائج أنه لا توجد علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً بين بعد الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين وكل من الدرجة الكلية للكفاءة الذاتية الوالدية (ف (٠,٤٥١)، ١، ٠,٠٦٨، الدلالة المشاهدة = ٠,٥٠٤) وأبعاد تنظيم السلوك (ف (٠,٥٤٠)، ١، ٠,١٥٢، الدلالة المشاهدة = ٠,٤٦٤) والقضايا المدرسية (ف (٠,٢٧٧)، ١، ٠,١٠٦، الدلالة المشاهدة = ٠,٦٠٠) والدفاع عن الطفل (ف (٠,٣١٥)، ١، ٠,٠٨٩، الدلالة المشاهدة = ٠,٥٧٦) والدعم العاطفي (ف (٠,٢٠٨)، ١، ٠,٠٤٦، الدلالة المشاهدة = ٠,٦٥٠) كل على حدة.

(٣) السعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية

بينت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ و ٠,٠١، و ٠,٠٠١ بين الدرجة الكلية لمقياس السعادة الزوجية وكل من الدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية الوالدية (ف (٢٦,٤٣٧)، ١، ٣,٠١٨، الدلالة المشاهدة = ٠,٠٠٠) وأبعاد تنظيم السلوك (ف (١٠,١٣٣)، ١، ٢,٥٥٦، الدلالة المشاهدة = ٠,٠٠٢) والقضايا المدرسية (ف (٤,١٤٨)، ١، ١,٥٢٣، الدلالة المشاهدة = ٠,٠٤٥) والدفاع عن الطفل (ف (٨,٢٣٢)، ١، ٢,١١٦، الدلالة المشاهدة = ٠,٠٠٥) والدعم العاطفي (ف (١٤,٥٠١)، ١، ٢,٧٥٣، الدلالة المشاهدة = ٠,٠٠٠) وتوفير الخدمات للطفل (ف (٢٣,٢١٩)، ١، ٦,٠٧٦، الدلالة المشاهدة = ٠,٠٠٠) كل على حدة.

وتبين من قيم معامّل الانحدار أن العلاقة الارتباطية قد جاءت موجبة ومتوسطة التأثير بين الدرجة الكلية للسعادة الزوجية وكل من الدرجة الكلية للكفاءة الذاتية الوالدية (B = ٠,٣٣١، الدلالة المشاهدة = ٠,٠٠٠) وأبعاد تنظيم السلوك (B = ٠,٣٠٤، الدلالة المشاهدة = ٠,٠٠٢) والدعم العاطفي (B = ٠,٣١٦، الدلالة المشاهدة = ٠,٠٠٠) وتوفير الخدمات للطفل (B = ٠,٤٦٩، الدلالة المشاهدة = ٠,٠٠٠) وتعتبر عن ٢٤٪ و ١١٪ و ١٥٪ و ٢٢٪ من التباين على التوالي. بينما بينت قيم معامّل الانحدار الأخرى أن العلاقة الارتباطية قد جاءت موجبة وضعيفة التأثير بين الدرجة الكلية للسعادة الزوجية وكل من بعدي القضايا

المدرسية (B = ٠,٢٣٥، الدلالة المشاهدة = ٠,٠٤٥) والدفاع عن الطفل (B = ٠,٢٧٧، الدلالة المشاهدة = ٠,٠٠٥) وتعتبر عن ٠,٠٥٪ و ١٠٪ من التباين على التوالي. والعلاقة الارتباطية الطردية بين الدرجة الكلية للسعادة الزوجية وكل من الدرجة الكلية للكفاءة الذاتية الوالدية والأبعاد الخمسة للمقياس تعني أنه يمكن التنبؤ بأنه كلما زاد شعور الأمهات بالسعادة في الحياة الزوجية كلما زادت لديهن الكفاءة الذاتية الوالدية بصورة عامة والكفاءة الذاتية الوالدية التي تتعلق بتنظيم سلوك الطفل والتعامل مع القضايا المدرسية والدفاع عن الطفل والدعم العاطفي وتوفير الخدمات اللازمة له.

(٤) أدوار الخادمة والسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية

بينت النتائج أنه لا توجد علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية لمقياسي السعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية وكل من الدرجة الكلية لمقياس دور الخادمة في المنزل (ف (٠,١٤٦)، ٢، ٠,٠٥٠، الدلالة المشاهدة = ٠,٨٦٤) وأبعاد الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية (ف (٢,٨٨٣)، ٢، ٠,٨١٨، الدلالة المشاهدة = ٠,٠٦٢) والأدوار المرتبطة بالأبناء (ف (١,٠٦٧)، ٢، ٠,٤٧٧، الدلالة المشاهدة = ٠,٣٤٩) والأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين (ف (٠,٥٣٣)، ٢، ٠,٣٣١، الدلالة المشاهدة = ٠,٥٨٩). وبذلك يمكننا أن نستخلص أنه لا يمكن التنبؤ بأن الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل بصورة عامة والأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية والأبناء والحياة الشخصية للزوجين ترتبط بالسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية معاً.

المناقشة

اهتمت الدراسة الحالية بكشف الأدوار التي تقوم بها الخادמות في المنازل من خلال إعداد وتقنين مقياس دور الخادمة في المنزل وتعرف علاقة ذلك بالخصائص الديمغرافية والسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية لدى الأمهات الكويتيات. فقد تبين من النتائج أنه بصورة عامة تقوم الخادمة بدرجة كبيرة بالأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية. حيث أفادت أغلبية الأمهات أن هناك ٦ أدوار أساسية من إجمالي ٩ تقوم بها الخادمة في المنزل ومرتبطة بالأعمال المنزلية. فقد أشارت ٨٥,٩٪ من الأمهات أن الخادمة تقوم بدور أساسي في أعمال غسل الملابس و٨١,٢٪ كي الملابس و٧٦,٥٪ تنظيف المنزل و٦٣,٥٪ ترتيب الملابس في الخزائن و٥٠,٦٪ إعداد وجبات الطعام اليومية على التوالي. وأفاد أقل من نصف عدد الأمهات وبنسبة ٤٤,٧٪ أن الخادمة تقوم بالطبخ و٤٠٪ تعمل على تجهيز ملابس الأبناء قبل الخروج من المنزل و٣١,٨٪ ترد على اتصالات الهاتف على التوالي.

وعلى الرغم من أن هناك أدوار أخرى تقوم بها الخادمة في المنزل والمرتبطة بالأبناء والحياة الشخصية للزوجين إلا أن الأمهات الكويتيات يرون أن الخادمة تقوم بما بدرجة قليلة. حيث أفادت ٢٧,١٪ من الأمهات أن الخادمة تقوم بشراء احتياجات المنزل و٢٥,٩٪ مرافقة الأبناء إلى المدرسة صباحاً و٢٤,٧٪ تلعب مع الأطفال في المنزل وتجهز ملابس الزوج/ة قبل الخروج من المنزل و٢٣,٥٪ تهتم بتنظيف وغسيل السيارة والاعتناء بالحيوانات الأليفة و٢١,٢٪ ترافق الأبناء عند العودة من المدرسة و٢٠٪ تهتم بإطعام الأطفال و١٧,٦٪ تعمل على ترتيبات السفر و١٥,٣٪ تهتم بتحميم الأطفال و١٤,١٪ تهتم بأعمال الصيانة في المنزل والاعتناء بمديقة المنزل و١٢,٩٪ تبقى مع الطفل في السرير حتى ينام وتبقى مع الأبناء أثناء سفر الوالدين و١١,٨٪ تذهب مع الأبناء إلى النادي وتهتم بتربية الأطفال وحل المشكلات التي تحدث بينهم وأخذهم إلى المستشفى عند مرضهم و١٠,٦٪ تستقبل الضيوف و٩,٤٪ تتواصل مع المدرسة للتعرف على الوضع التعليمي للأبناء و٨,٢٪ تهتم بحل مشكلات الأبناء واختيار الملابس الجديدة لهم وقراءة قصة للطفل قبل النوم.

ولعل ما أفادت به الأمهات الكويتيات من قيام الخادمة بدرجة كبيرة بأدوار ترتبط بالأعمال المنزلية قد يعتبر أمراً طبيعياً خاصة أن وجود الخادمة في المنزل يهدف أساساً إلى تحمل الأعباء المنزلية. ولكن ما قد يثير مخاوفنا هنا هو ما قامت به الأمهات الكويتيات من استبدال دور الخادمة من معاونة إلى قيامها بدور أساسي في إنجاز الأعمال المنزلية لأفراد الأسرة. حيث

أشارت بعض الدراسات السابقة (Ostbye et al., 2013; Coltrane, 2000) أن الاعتماد بدرجة كبيرة على الخادمة للقيام بالأعمال المنزلية قد لا يبدو سيئاً لدى بعض الأسر نتيجة لتعرضهم لظروف معينة تستدعي ذلك كخروج المرأة للعمل وعدد الأطفال وعدم قيام الزوج بالأعمال المنزلية على حد السواء الخ. ولكن في الدراسة الحالية لم يتضح من النتائج وجود ظروف خاصة ساعدت على اعتماد الأمهات الكويتيات على الخادمة للقيام بالأعمال المنزلية بدرجة كبيرة.

حيث أشارت النتائج أنه لا توجد اختلافات في درجة قيام الخادمة في الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية بين الأمهات الكبيرات والصغيرات في العمر واللاتي لديهن عدد قليل وكبير من الأطفال واللاتي لديهن مستوي تعليمي منخفض وعال والعاملات وغير العاملات واللاتي لديهن سكن خاص وسكن مع الأهل واللاتي يعانين من سوء الحالة الصحية واللاتي لا يعانين من ذلك واللاتي يشعرون بالخمول أو الكسل واللاتي لا يشعرون بذلك واللاتي لديهن سائق أو طباطخ واللاتي ليس لديهن ذلك. بمعنى أن اعتماد الأمهات الكويتيات بدرجة كبيرة على الخادمة للقيام بالأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية لا يرتبط باختلاف خصائصهم الشخصية أو ظروفهم الصحية أو الأسرية بل قد يعود إلى الاتكالية الزائدة على الخادمة والتكاسل في أداء الأعمال المنزلية وتمكين الخادمة بشكل أساسي من تدبير الأعمال المنزلية. وقد أشارت دراسة وزارة العدل الكويتية (٢٠١٥) أن التكاسل عن أداء الواجبات المنزلية بين الزوجين بسبب اعتمادهم على الخادمة في المنزل قد يساعد على كثرة الخلافات الزوجية والطلاق في المجتمع الكويتي.

أدوار الخادمة في المنزل والخصائص الديمغرافية لدى الأمهات

أشارت النتائج أنه لا توجد اختلافات في الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل وفقاً للخصائص الديمغرافية لدى الأمهات باستثناء الدخل الشهري. فعند المقارنة بين مستويات الدخل الشهري، تبين أن الأمهات ذوات الدخل الشهري المرتفع (١٠٠٠ دينار وما فوق) يرون أن الخادمة تقوم أحياناً بأدوار ترتبط بالحياة الشخصية للزوجين وذلك مقارنة بالأمهات ذوات الدخل الشهري المنخفض (٩٩٩ دينار وأقل) الذين لا يرون قيام الخادمة بتلك الأدوار أبداً. وبالأخص أشارت النتائج أن الأمهات ذوات الدخل المرتفع يولكن للخادمة أدواراً تتعلق بتنظيف وغسيل السيارة الخاصة بهن وتجهيز ملابسهن قبل الخروج من المنزل والرد على اتصالات الهاتف بينما الأمهات ذوات الدخل المنخفض لا يولكن الخادمة بهذه الأدوار أبداً.

وتعتبر هذه النتيجة منطقية إلى حد ما إذا وضعنا في الاعتبار ما توصلت إليه نتائج دراسة شاه وآخرون (Shah et al., 2002) التي أجريت في الكويت بأنه كلما ارتفع مستوى الدخل الشهري للأسرة كلما زاد عدد الخادما في المنزل. بمعنى أن ارتفاع مستوى الدخل الشهري قد يساعد على استعانة الأمهات بأكثر من خادمة لتتحمل كل منهن مسؤوليات معينة. بينما انخفاض مستوى الدخل قد يُمكن الأمهات من الاستعانة بخادمة واحدة والتي لا يمكن إلقاء المسؤوليات المرتبطة بالشؤون الخاصة للزوجين عليها لأنها تتحمل بشكل أساسي مسؤوليات الأعمال المرتبطة بالمنزل.

كذلك توصلت الدراسة الحالية إلى أن الدخل الشهري لدى الأمهات يمكن التنبؤ بارتباطه بالأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل بصورة عامة والأدوار المرتبطة بالأبناء والأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين. أي أنه كلما ارتفع مستوى الدخل الشهري لدى الأمهات كلما زادت أدوار الخادمة في المنزل بصورة عامة وزاد بشكل خاص قيامها بالأدوار المرتبطة بالأبناء والحياة الشخصية للزوجين. ورغم أن النتيجة الحالية قد لا تعطي انطباعاً إيجابياً على تحمل الأمهات الكويتيات ذوات الدخل المرتفع مسؤوليات وأعباء الحياة الزوجية إلا أن النتيجة اللاحقة التي أشارت إليها الدراسة أفادت بأن اختلاف مستوى الدخل الشهري واختلاف الأدوار الموكلة للخادمة في المنزل (سواء الأدوار التي تقوم بها الخادمة بصورة عامة أو الأدوار المرتبطة بالأبناء أو بالحياة الشخصية للزوجين) لا تؤثر على السعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية لدى الأمهات. وهذا قد يعني أن اعتماد الأمهات ذوات الدخل المرتفع على الخادمة مستقبلاً للقيام بالأدوار المنزلية بصورة عامة والقيام بالأدوار المرتبطة بالأبناء أو الحياة الشخصية للزوجين ليس له تأثير على سعادتهن الزوجية أو كفاءتهن الذاتية في رعاية الأبناء. ولكن لابد قبل الأخذ بهذه النتيجة في وضع التوصيات أن نضع في الاعتبار أن عينة الدراسة الحالية اقتصر على رأي الأمهات دون الآباء من ذوي الدخل المرتفع وقد تختلف هذه النتيجة باختلاف الجنس أيضاً. ولكن تحتاج هذه الفرضية إلى مزيد من الدراسات للتحقق منها قبل تطبيق ذلك في المجال الأسري.

دور الخادمة والسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية

بصورة عامة، لم تتوصل الدراسة الحالية إلى وجود علاقة ارتباطية بين أدوار الخادمة في المنزل والسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية معاً. فلا يمكننا التنبؤ بأن قيام الخادمة بأدوار معينة في المنزل ترتبط بشعور الأمهات بالسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية في رعاية الأبناء معاً. ولكن قد يبدو الأمر مختلفاً في العلاقة بين أدوار الخادمة والسعادة الزوجية. حيث أشارت النتائج

أن الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل بصورة عامة والأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين ليست لها علاقة ارتباطية تنبؤية بالسعادة الزوجية. ولكن تبين أن الأدوار التي تقوم بها الخادمة والمرتبطة بالأعمال المنزلية لها أهمية بالغة في شعور الأمهات بالسعادة الزوجية. وأنه كلما قامت الخادمة بالأعمال المنزلية بدرجة كبيرة كلما زاد شعور الأمهات بالسعادة الزوجية وبشكل خاص زاد شعورهن بالاطمئنان النفسي والتقبل والترايط النفسي مع أزواجهن.

وعلى الرغم من أن العديد من الباحثين (Cheung, 2014; Moors, 2003; Coltrane, 2000) قد أشاروا إلى أن الاعتماد على الخادمة في القيام بالأعمال المنزلية له آثار سلبية على العلاقات الزوجية إلا أن الدراسة الحالية تماثلت مع نتائج بعض الدراسات السابقة (Bartley et al., 2007; Iceland & Kim, 2001) وأكدت على أهمية تحمل الخادمة للأعمال المنزلية في شعور الأمهات بالسعادة الزوجية. حيث يبدو من هذه النتيجة أن تحمل الخادمة للأعباء المرتبطة بالأعمال المنزلية كالتنظيف والغسيل والكي وإعداد وجبات الطعام اليومية وترتيب الملابس يساعد على خفض درجة الضغوط الحياتية وصراع الأدوار بين الزوجين وقد ينعكس ذلك على شعور الأمهات بالسعادة الزوجية. فكما أشارت دراسة العارفي التي أجريت على الأمهات العاملات في الجزائر (٢٠١١) ودراستي كل من شيبون وآخرون (Schoen et al., 2008) وسبيتز (Spitze, 1988) بأن الأعمال المنزلية هي أعمال غير مرئية ومرهقة تستغرق وقتاً طويلاً لإنجازها وفي أغلب الأحيان تقوم بها الزوجة دون الزوج ولا تحظى بالتقدير الذي يحظى به عمل آخر خارج نطاق الأسرة. لذا فإن تحمل الخادمة مسؤولية القيام بالأعمال المنزلية قد يساعد على خفض درجة الأعباء المنزلية على الزوجات وشعورهن بالراحة النفسية والجسدية وعدم الشعور بالتمييز ضدهن لقيامهن بأعمال لا يقوم بها الأزواج والتي قد تنعكس على شعورهن بالسعادة الزوجية.

ولابد هنا أن نوصي بضرورة الاهتمام بالنتيجة سابقة الذكر وذلك لأهميتها في الحياة الزوجية. حيث أن شعور الأمهات بالسعادة الزوجية التي ترتبط بقيام الخادمة بالأعمال المنزلية قد لا يساعد فقط على رضاهن عن الحياة الزوجية وشعورهن بالاطمئنان والتقبل والترايط النفسي ولكن يساعد أيضاً على تحسين كفاءتهن الذاتية نحو رعاية الأبناء. حيث أضافت نتائج الدراسة الحالية أنه كلما زاد شعور الأمهات بالسعادة الزوجية كلما زاد شعورهن بالقدرة على رعاية أبنائهن بصورة عامة وبالتحديد يزيد شعورهن بالقدرة على تنظيم ومراقبة سلوك الطفل ومناقشة القضايا المتعلقة بدراسته والدفاع عن حقوقه وتقديم الدعم العاطفي وتوفير الخدمات اللازمة له. وكما أشار وايت وآخرون (White et al., 1986) في دراستهم أن الشعور بالسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية لسنوات قادمة تساعد على الاستقرار الأسري وتقلل من قرار طلب الطلاق.

ومن النتائج غير المتوقعة التي توصلت إليها الدراسة الحالية والتي تستدعي الانتباه هي الارتباط العكسي بين قيام الخادمة بالأدوار المرتبطة بالأبناء والسعادة الزوجية المرتبطة بالتوافق الجنسي. حيث أشارت النتائج أنه كلما قامت الخادمة بالأدوار المرتبطة بالأبناء بدرجة كبيرة كلما انخفض شعور الأمهات بالسعادة الزوجية المرتبطة بالتوافق الجنسي مع الأزواج. وعلى الرغم من عدم وجود دراسات سابقة تماثل مع النتيجة الحالية إلا أنه يمكن تفسير ذلك بأن اعتماد الأمهات على الخادومات في رعاية الأبناء قد يساعد على زيادة الخلافات بين الزوجين وإلقاء اللوم على بعضهم البعض بالتقصير والإهمال. خاصة كما أشار بيسي (Pacey, 2004) في دراسته إذا كان عمر الأطفال صغير وخبرة الوالدين محدودة في رعايتهم. واستمرار المشاحنات بين الزوجين قد تنعكس على العلاقات الحميمة بينهم وقد ينتج عنها عدم التوافق الجنسي.

أما فيما يتعلق بالكفاءة الذاتية الوالدية، أشارت نتائج الدراسة الحالية أن الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل بصورة عامة والأدوار المرتبطة بصورة خاصة بالأبناء والحياة الشخصية للزوجين ترتبط عكسياً بالكفاءة الذاتية الوالدية المتعلقة بتوفير الخدمات للطفل. أي أنه كلما زاد قيام الخادمة بالأدوار العامة في المنزل والأدوار المرتبطة بالأبناء والاهتمام بالشؤون الخاصة للزوجين كلما انخفض شعور الأمهات بقدرتهن على توفير الخدمات للطفل/الأطفال. وعلى الرغم من أن العديد من الدراسات قد أشارت إلى أن الدعم الذي يحصل عليه الوالدين في رعاية أبنائهم يساعد على تحسين كفاءتهم الذاتية الوالدية (Kim et al., 2005; Trivette & Dunst, 2005; Ozer, 1995) إلا أنه يبدو من نتائج الدراسة الحالية أن زيادة الدعم في الحياة الزوجية قد تساعد على خفض الكفاءة الذاتية الوالدية خاصة فيما يتعلق بتوفير الخدمات اللازمة للطفل. فمن الممكن أن اعتماد الأمهات الكويتيات على الخادمة في القيام بالأدوار المرتبطة بالأبناء والحياة الشخصية للزوجين قد ساعدت على الاتكالية الزائدة على الخادمة والذي انعكس بذلك على شعورهن بالكسل لقضاء احتياجات الطفل وتوفير الخدمات اللازمة له (كالاتياجات الطبية وتوفير الأمن والسلامة والطعام والملابس والخروج مع الطفل

للتنزه وقضاء بعض الوقت معه وتحمل مسؤولياته ورعايته).

وهذه النتيجة تتماثل مع نتائج الدراسات التي أجريت في الكويت (المغربي وآخرون، ٢٠١١، وزارة العدل الكويتية، ٢٠١٥) والسعودية (الأنصاري، ١٩٨٨) والتي أشارت إلى أن وجود الخادمة في المنزل يساعد على شعور الوالدين أو أحدهما بالكسل عن متابعة الأبناء وافتقاد الوقت المناسب لرعايتهم وإلقاء مسؤولياتهم على الخادمة. وأن هذا الوضع قد يزيد من شعور الأمهات بعدم قدرتهن على رعاية أبنائهن دون الاستعانة بالخادمة في المنزل والتي أشار لـي ركز وكروكينبرج (Leerkes & Crockenberg, 2002) أنها قد تنعكس سلباً على سلوكياتهن في تقديم الرعاية والأمومة والعاطفة لأبنائهن وعدم التوافق الاجتماعي لدى الطفل (Jones & Prinz, 2005).

وبإيجاز يمكننا أن نستعرض النتائج السابقة حول الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل وعلاقتها بالخصائص الديمغرافية والسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية لدى الأمهات الكويتيات في الشكل رقم (١).

التوصيات والمقترحات

(١) أن تبدأ وزارة التربية بإعادة تقييم مناهج مقرر علوم الأسرة الذي يهتم بتزويد الطالبات بمعلومات حول الحياة الأسرية في مرحلة الثانوية العامة. فلا بد أن تهتم بكشف مدى تلبية محتوى هذا المقرر مع احتياجات الفتيات والمهارات التي يكتسبونها من دراسة المقرر. حيث أن عدم جدوى محتوى المقرر الدراسي مع وجود خادمتين لدى معظم الأسر الكويتية سيوقف عائقاً دون إتاحة الفرصة للفتيات لاكتساب المهارات الحياتية الأسرية في أي مرحلة من مراحل حياتهن. وقد يسوء الوضع عند الزواج حيث تزيد أعباء الحياة الزوجية وتلقي الأمهات على الخادمة مسؤوليات الأعمال المنزلية لأنها لم تعتاد على العمل المنزلي في منزل والديها أو لعدم تمتعها بمهارات العمل والتدبير المنزلي أو لشعورها بالكسل من القيام بذلك. فتصبح الخادمة هي المدبر الأساسي للمنزل ولأفراد الأسرة.

(٢) أن يهتم مكتب الاستشارات الأسرية التابع لوزارة العدل الكويتية ومكاتب التنمية الأسرية التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية من تكثيف الدورات التأهيلية والتدريبية المجانية التي تهدف إلى إكساب مهارات التدبير المنزلي خاصة للفتيات المقبلات على الزواج أو المتزوجات حديثاً أو اللاتي ليس لديهن خبرة سابقة. حيث أن هذه الدورات تساعد الفتيات على تنمية مهارات العمل المنزلي وتمكنهن من تنظيم حياتهن الزوجية والموازنة بين ظروف الحياة المختلفة والأعباء المنزلية والاستعانة بالخادمة كمعونة لها وليست مدبرة أساسية للمنزل.

(٣) لا بد من اهتمام الأخصائيين الاجتماعيين بتوعية الأمهات عامة والأمهات ذوات الدخل الشهري المرتفع خاصة بالآثار السلبية الناتجة من إلقاء المسؤوليات المرتبطة بالأبناء والحياة الشخصية للزوجين على الخادمة. بحيث يتم تزويد الأمهات بالمعلومات التي تفيد بأن تدخل الخادمة في رعاية الأبناء والشؤون الحياتية الخاصة بالزوجين رغم عدم تأثيره على سعادتهن الزوجية إلا أنه يساعد على خفض درجة كفاءتهن الذاتية في توفير الخدمات والاحتياجات اللازمة للطفل في الأسرة. ولا بد أيضاً من توعيتهن بالنتائج السلبية التي قد تترتب على انخفاض كفاءتهن الذاتية في توفير الخدمات للطفل وقضاء الوقت معه وتلبية احتياجاته على توافقه النفسي والسلوكي.

(٤) لا بد أن يهتم الأخصائيون الاجتماعيون بالتدخل العلاجي السريع للأمهات اللاتي يوكلن الخادمة بدرجة كبيرة الأدوار المرتبطة برعاية الأبناء. حيث تواجه هذه المجموعة من الأمهات مشكلات تتعلق بعدم شعورهن بالسعادة الزوجية المرتبطة بالتوافق الجنسي لاعتمادهن

على الخادمة في رعاية الأبناء. ونظراً إلى أن الأمهات قد لا يجبذن اللجوء إلى طلب المساعدة، فلا بد من الاهتمام بالتعرف عليهن وتقديم المساعدة لهن وتمكينهن من إعادة العلاقات الحميمة إلى طبيعتها وضمان الاستقرار الزوجي والسعادة الزوجية.

(٥) لا بد على الأخصائيين الاجتماعيين من أخذ الحذر عند تطبيق بعض النتائج في مجال الاستشارات الأسرية. فالدراسة الحالية اقتضت على كشف رأي الأمهات حول أدوار الخادمة وعلاقتها بالسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية ولم تتمكن من الحصول على عدد كافي من مشاركات الآباء للتعرف على رأيهم حول ذلك. وبلا شك فإن شعور الأمهات بالسعادة الزوجية عامة والشعور بالاطمئنان النفسي والتقبل والترابط النفسي لقيام الخادمة بالأعمال المنزلية بدرجة كبيرة قد لا يتماثل مع شعور الآباء نحو ذلك. والحياة الزوجية كما هي في طبيعتها مشاركة بين طرفين فلا يمكن الوصول إلى السعادة والاستقرار الزوجي في حال إرضاء طرف (الأمهات) وتجاهل الطرف الآخر (الآباء).

(٦) لا بد من إجراء مزيد من الدراسات لكشف بعض المتغيرات الأخرى التي لم تتمكن الدراسة الحالية من مناقشتها وتعرف علاقتها بالأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل والسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية. وقد جاءت الدراسة الحالية ببعض الافتراضات بينت ضرورة الاهتمام ببعض المتغيرات في هذا المجال وذلك كالجنس (المقارنة بين رأي الأمهات والآباء) وعمر الأطفال وعدد الخادومات في المنزل ومهارات كل من العمل المنزلي ورعاية الطفل لدى الزوجين.

(٧) لا بد عند استخدام نتائج الدراسة الحالية من توخي الحذر بعدم تعميم نتائجها على مجتمع الأمهات الكويتيات اللاتي لديهن خادومات في المنزل وذلك لمحدودية الدراسة بعدد قليل من الأمهات الذي قد لا يمثل عدد المجتمع الكلي.

المراجع العربية

الأنصاري. (١٩٨٨). أثر الخادماوات الأجنبيات في تربية الطفل بمديني مكة المكرمة وجدة من وجهة نظر الأمهات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.

الإدارة المركزية للإحصاء. (٢٠١٤). نشرة إحصاءات الهجرة. الإدارة المركزية للإحصاء، الكويت.

الإدارة المركزية للإحصاء. (٢٠١٣). نشرة نتائج مسح الدخل والإنفاق الأسري ٢٠١٣ على مستوى عام المسح (يناير-ديسمبر ٢٠١٣). الإدارة المركزية للإحصاء، الكويت.

الإدارة المركزية للإحصاء. (٢٠١١). التعداد العام للسكان والمساكن والمباني والمنشآت لعام ٢٠١١: النتائج الإجمالية لتعداد السكان والأسر والظروف السكانية. قطاع العمل الإحصائي، إدارة التعداد والإحصاءات السكانية، الكويت.

البهان، عيسى والناصر. فهد. (٢٠٠٧). مقومات السعادة الزوجية كما يدركها الشباب الكويتيون. حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، ٢٧ (٢٥٦)، ٧٨-١١.

العارفي. سامية. (٢٠١١). الأم العاملة بين الأدوار الأسرية والأدوار المهنية: دراسة ميدانية للأمهات العاملات في المؤسسات العمومية-البويرة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العقيد أكلي محمد أولحاج، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.

الزكري. خالد بن إبراهيم. (٢٠٠٥). أثر الخادماوات الأجنبيات على التفاعل الاجتماعي في الأسرة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية.

المغربي. فتحي محمد. (٢٠١٢). واقع المرأة العاملة والمشكلات التي تواجهها في المجتمع: دراسة ميدانية. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطاع التخطيط والتطوير الإداري، مكتب التوجيه المجتمعي، الكويت.

حسن. إحسان محمد. (٢٠٠٨). علم اجتماع المرأة. الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان: الأردن.

وزارة العدل. (٢٠١٥). أسباب الطلاق في المجتمع الكويتي. الصفحة الالكترونية لوزارة العدل، <https://www.moj.gov.kw/sites/ar/Studies/DivorceandMarriage/Pages/Eight.aspx>

المراجع الأجنبية

- Al-Kandari, H.Y. (2005). Parenting stressors, need for services, and caregiving self-efficacy among mothers of children with mild intellectual developmental disabilities in Kuwait: Assessing impact between variables. Unpublished Ph.D. dissertation, Simmons College, School of Social Work, Boston.
- Anderson, B. (2007). A very private business. *European Journal of Women's Studies*, 14, 247–264.
- Bandura, A. (1982). Self-efficacy mechanism in human agency. *American Psychologist*, 37(2), 122–147.
- Bandura, A. (1977). Self-efficacy: Toward a unifying theory of behavior change. *Psychological Review*, 84(2), 191–215.
- Bartley, S.J., Judge, W., & Judge, S. (2007). Antecedents of marital happiness and career satisfaction: An empirical study of dual-career managers. *Journal of Business and Public Affairs* 1 (1), 1-14.
- Blair, S. L. (1998). Work roles, domestic roles, and marital quality: Perceptions of fairness among dual-earner couples. *Social Justice Research*, 11(3), 313-335.
- Brewster, K. L., & Rindfuss, R. R. (2000). Fertility and women's employment in industrialized nations. *Annual review of sociology*, 26, 271-296.
- Cheung, A. K. L. (2014). Hiring domestic help and family well-being in Hong Kong: A propensity score matching analysis. *Journal of*

- Comparative Family Studies, 475-495.
- Cheng, S. J. A. (2006). *Serving the household and the nation: Filipina domestics and the politics of identity in Taiwan*. Lexington Books.
- Coltrane, S. (2000). Research on household labor: Modeling and measuring the social embeddedness of routine family work. *Journal of Marriage and family*, 62(4), 1208-1233.
- Cortes, P., & Pan, J. (2009). Outsourcing household production: The demand for foreign domestic helpers and native labor supply in Hong Kong. Working Paper, University of Chicago, Booth School of Business.
- Cutrona, C.E. (1984). Social support and stress in the transition to parenthood. *Journal of Abnormal Psychology*, 93, 378-390.
- Fincham, F.D., Stanley, S., & Beach, S.R. (2007). Transformative processes in marriage: An analysis of emerging trends. *Journal of Marriage and the Family*, 69, 275-292.
- Frisco, M. L., & Williams, K. (2003). Perceived housework equity, marital happiness, and divorce in dual-earner households. *Journal of Family Issues*, 24(1), 51-73.
- Gamburd, M. (2000). *The Kitchen Spoon's Handle. Transnationalism and Sri Lanka's Migrant Housemaids*. Ithaca and London: Cornell University Press.
- Hochschild, A. R. (2003). *The commercialization of intimate life: Notes from home and work*. University of California Press.
- Iceland, J., & Kim, J. (2001). Poverty among working families:

- New insights from an improved poverty measure. *Social Science Quarterly*, 82(2): 253-268.
- Izzo, C., Weiss, L., Shanahan, T., & Rodriguez-Brown, F. (2000). Parental self-efficacy and social support as predictors of parenting practices and children's socioemotional adjustment in Mexican immigrant families. *Journal of Prevention and Intervention in the Community*, 20, 197-213.
- Jones, T. L., & Prinz, R. J. (2005). Potential roles of parental self-efficacy in parent and child adjustment: A review. *Clinical psychology review*, 25(3), 341-363.
- Kim, Y., Duberstein, P. R., Sörensen, S., & Larson, M. R. (2005). Levels of depressive symptoms in spouses of people with lung cancer: Effects of personality, social support, and caregiving burden. *Psychosomatics*, 46(2), 123-130.
- Leerkes, E.M., & Crockenber, S.C. (2002). The development of maternal self-efficacy and its impact on maternal behavior. *INFANCY*, 3 (2), 227–247.
- Moors, A. (2003). Migrant domestic workers: Debating transnationalism, identity politics, and family relations. A review essay. *Comparative studies in Society and History*, 45(02), 386-394.
- Ontai, L., & Sano, Y. (2008). Low-income rural mother's perceptions of parent confidence: The role of family health problems and partner status. *Family Relations*, 57, 324- 334.
- Ostbye, T., Malhotra, R., Malhotra, C., Arambepola, C., & Chan, A.

- (2013). Does support from foreign domestic worker decrease the negative impact of informal caregiving? Results from Singapore Survey on Informal Caregiving. *J Gerontol B Psychol Sci Soc Sci*, 68(4), 609–621.
- Ozer, E.M. (1995). The impact of childcare responsibility and self-efficacy on the psychological health of professional working mothers. *Psychology of Women Quarterly*, 19 (3), 315-335.
- Pacey, S. (2004). Couples and the first baby: responding to new parents' sexual and relationship problems. *Sexual and Relationship Therapy*, 19(3), 223-246.
- Quizon, N. B. (2011). Foreign Domestic: Filipina helpers in Hong Knog at the crossroads of domesticity & diaspora. Unpublished Ph.D dissertation, University of Washington, Department of Anthropology.
- Raikes, H.A., & Thompson, R.A. (2005). Efficacy and social support as predictors of parenting stress among families in poverty. *Infant Mental Health Journal*, 26, 177- 190.
- Redman B. K. (1998). Measurement tools in patient education. New York: Springer Pub. Co.
- Rogers, S. J., & Amato, P. R. (2000). Have changes in gender relations affected marital quality? *Social Forces*, 79(2), 731-753.
- Schoen, R., Astone, N. M., Kim, Y. J., Rothert, K., & Standish, N. J. (2002). Women's employment, marital happiness, and divorce. *Social forces*, 81(2), 643-662.
- Shah, N.M., Shah, M.A., Chowdhury, R.I., & Menon, I. (2002).

- Foreign Domestic worker in Kuwait: Who employs how many. *Asian & Pacific Migration Journal*, 11 (2), 247-269.
- Spitze, G., & Loscocco, K. A. (2000). The labor of Sisyphus? Women's and men's reactions to housework. *Social Sciences Quarterly*, 81(4): 1087-1101.
- Spitze, G. (1988). Women's employment and family relations: A review. *Journal of Marriage and the Family*, 595-618.
- Stevens, D. P., Kiger, G., & Mannon, S. E. (2005). Domestic labor and marital satisfaction: How much or how satisfied? *Marriage & Family Review*, 37(4), 49-67.
- Thompson, L. (1991). Family-work women's sense of fairness. *Journal of family Issues*, 12(2), 181-196.
- Trivette, C., & Dunst, C. (2005). Community-based parent support programs. *Encyclopedia on Early Childhood Development* (online). Montreal, Quebec: Centre of Excellence for Early Childhood Development.
- White, L. K., Booth, A., & Edwards, J. N. (1986). Children and marital happiness: Why the Negative correlation? *Journal of Family Issues*, 7(2), 131-147.
- Winslow, S. (2005). Work-family conflict, gender, and parenthood, 1977-1997. *Journal of Family Issues*, 26 (6), 727-755.
- Vlioger, A. (2011). Dissertation: Domestic Workers in Saudi Arabia and the Emirates: A Socio-Legal Study on Conflicts. Unpublished Ph.D dissertation, Amsterdam Law School.

Voydanoff, P. (2002). Linkages between the work-family interface and work, family, and individual outcomes: An integrative model. *Journal of Family Issues*, 23(1), 138-164.